من فيض الجمعات

ذخري لماهوآت بعد الممات

القسم / ١

اعداد

الشيخ جواد الفرطوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله وعلى اله الطيبين الطاهرين الكرام

يامن ذكره شرف للذاكرين ويامن و يامن شكره فوز للشاكرين ويامن طاعته نجاة للمطيعين صل على محمد واله واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر وآلسنتنا بشكرك عن كل شكر وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعه فأن قدرت لنا فراغا من شغل فأجعله فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعه ولا تلحقنا فيه سأمه حتى ينصرف عنا كتاب السيئات بصحيفه خالية من ذكر سيئاتنا ويتولى كتاب الحسنات عنا مسرورين بما ذكرو من حسناتنا واذا انقضت ايام حياتنا وتعد من مدد اعمارنا واستحضرتنا دعوتك التي لابد منها ومن اجابتها فصل على محمد وآله محمد وأجعل ختام ما تحصي علينا اعمالنا توبة مقبولة لا توقفنا بعدها على ذنب اجتنبناه ولا معصية اقترفناها ولا تكشف عنا سترا سترته على رؤوس الأشهاد يوم تبلو اخبار عبادك انك رحيم دعاك ومستجيب عن نداك .

احبتي ...

لقد خلق الله سبحانه وتعالى ابونا آدم واسكنه جنة من جنات الأرض واراد له العيش الهنيء فوصاه بما ينبغي ان يعمل ولكن الشيطان تربص به وسوس له فجعله يرتكب ما نها الله عنه فأخرج من جنة وبدأ ... بهذه الأرض الواسعة وكانت التعاليم والإرشادات شفويه من قبل الله تعالى - كما يقول العلماء – وليس مكتوبة اذا استمرت تعاليم السماء شفويه الى زمن نبي الله نوح (ع) وعندما خلق الله سبحانه وتعالى آدم (ع) بأعتباره ممثلا للمجموعة البشرية ، فرد له السير في طريق تكامله لتحقيق العبادة الخالصة لله تعالى بأعتباره خليفة الله . ولا يتحقق هذا الغرض الا في اطار الحياه الاجتماعية وليذا وضع الله تعالى في الانسان ما يجعل نزوعه الى التجمع امرا فطريا وطبيعيا ، اي قرار الهيا ، وتركزت القوه التي تدفع الانسان الى التجمع بعاملين هما:-

(١)التناسل بين البشر: اذ قال تعالى ((زين للناس حب الشهوات من النساء))ال عمران /١٤ ومنه ظهرت العائلة كأول وحده في البناء الاجتماعي.

(٢) لاستخدام: و هو ((توسيط الانسان غيره في سبيل رفع حوائجه ببسط سلطته وتحميل ارادته عليه)). حيث يشير القرآن الكريم اليه بقوله : ((ليتخذ بعضكم بعضا سخريا)) الزخرف /٣٢ فأخذ الأنسان (آدم وزوجته ومن معهما) يستخدم الاشياء من حوله لحضه هبوطه ، فأخذ يتصرف بالماديات والنباتات والحيوانات في مأكله ومشربه ولم يقتصر الاستخدام على هذا وانما امتد ليشمل ((سائر افراد نوعه من

الآدميين فيستخدمها كل استخدام ممكن ويتصرف في وجودها و افعالها بما يتيسر له من التصرف .

ويقسم القرآن الكريم حياة الأنسان على الأرض الى ثلاثة ادوار هي :

دور الحضانة ، ودور الوحدة ، دور التشتت والاختلاف .

اما مرحله الحضانة

فأنها تبدأ منذ وجد الجنس البشري لأول مره ، اي منذ خلق آدم (ع) وتنتهي بالهبوط الى الارض وذكرها الله سبحانه في كتابه الكريم اذ قال :

((وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ، وكلا منها رغدا حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان ، فأخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا : اهبطوا بعضكم لبعض عدو ، ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين)) البقرة/ ٣٥- ٣٦ .و قال تعالى: ((ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ، فكلا من حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فوسوس لهما الشيطان ، ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما ، وقال : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ، وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ، فدلاهما بغرور ، فلما ذاقا الشجرة ، بدت لهما سوأتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة ، واقل لكما ان الشيطان لكم عدو مبين ، قالا : ربنا ظلمنا انفسنا ، وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، قال : اهبطوا بعضكم لبعض عدو ، ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين))الأعراف /٢٤ لقد كان. الأنسان الأول - آدم عليه السلام - بحاجه الى دار حضانة استثنائية يجد فيها التنمية والتوعية التي تؤهله لممارسه دوره في الارض (خلافه الله وعبادته) من ناحية فهم الحياه ومشاكلها المادية و من ناحيه مسؤوليتها الخلقية والروحية وقد عبر القران الكريم عن دار الحضانه الاستثنائية التي وفرت للأنسان بالجنة وهي ليست الجنة المقابله للنار وانما هي جنينه ارضيه وفر الله فيها لآدم وحواء كل وسائل الاستقراء وكفل لهما كل الحاجات ، كما في قوله تعالى : ((إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى)) طه /١١٨

وكان لابد من مرور فتره تنمو فيها هذين الانسانين و تصل الى الدرجه التي تتيح لهما ان يبدا مسيرتهما في الارض وكدحهما نحو الله تعالى من خلال ممارسة اعباء الخلافة وكذلك كان لابد في هذه الفتره من تربية الاحساس الخلقي وزرع الشعور بالمسؤوليه وتعميقه في نفس الأنسان وذلك عن طريق امتحانه بما يوجه اليه من تكاليف وأوامر .

وكان اول تكليف وجه اليه ان يمسك عن شجرة معينه في تلك الجنينة ترويضا للأنسان الخليفة على ان يتحكم في نزواته ويكتفي في الاستمتاع بالطيبات الدنيا بالحدود المعقولة من الاشباع الكريم ولا ينساق مع الحرص المحموم على المزيد من زينه الحياه الدنيا ومتعها و طيباتها لان هذا الحرص هو الاساس لكل ما شهده المسرح بعد ذلك من الوان استغلال الأنسان لأخيه الأنسان .

وقد استطاعت المعصية التي ارتكبها آدم (ع) بتناوله من الشجرة المنهي عنها - وهو ترك للأولى كما يعبرون- ان تحدث هذه روحيه كبيره في نفسه وتفجر في اعماقه الاحساس بالمسؤوليه من خلال مشاعر الندم وطفق في هذه اللحظة يخصف على جسده من ورق الجنة ليواري سوأته ويستغفر الله تعالى لذنبه .

وبهذا تكامله وعيه في الوقت الذي كانت قد نضجت لديه خبرات الحياة المتنوعة وتعلم الاسماء كلها فحان الوقت لخروجه من الجنه الى الارض التي استخلف عليها ليمارس مسيرته نحو الله تعالى من خلال دوره في الخلافة وبهذا تنتهي مرحله الحضانه : ((قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين)) بقره /٣٦.

اما مرحلة الفطرة

فقد تحدث القران الكريم عن هذه المرحلة الثانية التي مر بها المجتمع البشري في نشأته الاولى حيث نقرأ قوله تعالى : ((وما كان الناس الا امه واحده فأختلفوا)) يونس / ١٩ . و قوله تعالى :((كان الناس امة واحدة ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ، ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ....)) البقره /٢١٣ وجاء في التفسير عن الامام محمد بن علي الباقر (ع) ان الناس كانوا امة واحده على فطره الله ، فبعث الله النبيين ويظهر من ذلك ان الجماعه البشريه بدأت خلافاتها على الارض بوصفها امة واحده وانشأت المجتمع الفطري الموحد مجتمع التوحيد ، وكان الاساس الاول لتلك الوحده هو الفتره الانسانيه. قال تعالى :((فاقم وجهك للدين حنيفا فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون)) الروم /٣٠ وكان الناس في هذه المرحله عباره عن امة واحده تسودها الفطره والتوحد بينها تصورات بدائيه للحياة وهموم محدده وحاجات بسيطه.

أما المرحله الثالثة فهي: **مرحلة الأختلاف**

فبعد ان مرت على البشريه وعي تمارس وجودها على الأرض في إطار مجتمعها الفطري ،

بدأ الأختلاف والتناقض بين المصالح والتنافس على السيطره والتملك و ظهر الفساد وسفك الدماء ، وذلك لان التجربه الاجتماعية نفسها وممارسه العمل على الارض نمت خبرات الأفراد ووسعت إمكانياتهم فبرزت الوان التعاون بين مواهبهم وقابلياتهم ، ونجم عن هذا التعاون اختلاف مواقعهم على الساحه الأجتماعيه واتاح ذلك فرص الأستغلال لمن حظي بالموقع الأقوى وانقسم المجتمع بسبب ذلك الى اقوياء وضعفاء متوسطين وبالتالي الى مستقلين و مستضعفين وفقدت الجماعه البشريه وحدتها الفطريه الامر الذي خلق العقبات امام تحقيق غايه الخلق وهي استمراريه حركه التطور والتكامل في المجتمع البشري على اساس تحقيق العبادة المطلقه لله تعالى شانه والقيام بمسؤوليه الخلافه في الارض. وفي هذه المرحله برزت الحاجه الى موازين تحدد الحق وتجسد العدل و تضمن استمرار وحده الناس في اطار سليم وتصب تلك القابليات و الأمكانات التي نمتها التجربه الأجتماعيه في محورارتجابي يعود على الجميع بالخير والأستقرار بدلا عن ان يكون مصدرا للتناقض واساسا للصراع والاستغلال.

ولهذا بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق وشرعه ما شرعه من القوانين واضعا ذلك على اساس التوحيد.

وبعباره اخرى :

وضع التشريع المبني على اساس تعليم الناس وتعريفهم ما هو حقيقه امرهم من مبدئهم الى معادهم ، وانهم يجب ان يسلكوا في هذه الدنيا حياه تنفعهم في غد ويعملوا في العاجل ما يعيشون به الاجل.و ختم الله تعالى شانه النبيين من نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه واله) وجعل بعده اوصياء آمناء يسيرون بالأمه الى الله تبارك وتعالى. و نحن نعد اليوم من امه محمد المرحومه وقد قرر القران الكريم ان لكل مجتمع وجودا واجلا وكتابا وشعورا وفهما وعملا و طاعه ومعصيه كما هو مقرر لكل فرد فرد.

احبتي... اخوة الأيمان ..

انما ذكرت ما ذكرت من بدايه الخلق و نشأة المجتمع بمراحله وارسال الانبياء والمرسلين وكيف سن الله تعالى قوانين الامم والمجتمعات من اجل ان تكون الصوره واضحه في ذهن كل واحد منكم عن الموقع الذي يشغله كخليفه الله تعالى شانه وعليه ما عليه من السنن الأهيه الجاريه وانه اليوم يمثل جزءا من كيان الامه و جيلا له المؤثريه و لابد لكل مؤمن واع لما يدور حوله متبع للمرجعية الرشيدة وعارف بوعد الله تبارك وتعالى و استخلافه للمؤمنين بقياده الارث وورثتها اي بخروج المصلح والمنقذ للعالم اجمع – ارواحنا له الفداء - ان يؤدي دوره الايجابي في دفع المجتمع باتجاه الطاعة و لا يستسلم للظروف و الاعداء و تخلي عن ما يؤمنون به.

احبتي ...

يؤسفني ان اقول اننا اصبحنا و فتره قليله جدا نرى التأثير واضحا في الشارع الاسلامي بكل ما يطرحه الاعداء وللإسلام والانزلاق بكل مزالق الشيطان مع ان قران الكريم يقول: ((ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير)) فاطر/٦و يقول الامام (ع) ما مضمونه ((اني لأعجب ممن يعلم بان عدوه الشيطان ويفعل)) طيعان شياطين الأنس والجن .بشكل صريح اقول:ان الله تعالى يريد لنا الخير والسعاده و يريد لنا الجنه اذ ان الامام علي (ع) وكذلك الامام الحسين (ع) لهم حديث مضمونه ((من رضي بما دون الجنه فقد رضي ....)).ولقد دلنا النبي والائمه (ع) على كثير من الطرق لنيل ذلك ما اشار سماحه ايه الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في خطبه صلاه العيد ان الروايات وبشكل صريح تذكر ان اطمئنان القلب الذي هو علاقه السعاده يتحقق بأن تجعل الله تعالى محور حركاتك وسكناتك وهدفك الذي تسعى اليه ، و لا تنال تلك السعاده الا بالتقوى - لذا يعلمنا الائمه (ع) ان تطلبها في الدعاء ونرى ان الله تعالى يجعل لنا في كل سنه تمر فتره يحتضننا بها ويتحفنا بكرمه ونكون في ضيافة في شهر رمضان عسانا نتأثر و نتخلق بأخلاق الله تعالى ونكسب التقوى اي نحصل على السعاده اذ يقول : نهاية آية الصيام ..... لعلكم تتقون .

فعسانا ندرك عشق الله تعالى واشتياقه لتوبه العاصي وخصوصا الشاب المؤمن كما نصت الروايات على ذلك و كيف يباهي الملائكة بالشاب المؤمن الذي نشأ في طاعة الله تعالى فلا تضيعوا الفرصه امامكم بان تكون ممن يباهي به الله تعالى الملائكة يوم القيامة.سواء كان على المستوى الفردي او على المستوى الجماعي الاجتماعي فتكونون ممن يمهدون يقربون ظهور صاحب العصر والزمان - ارواحنا له الفداء - وتكونون : فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

بسم الله الرحمن الرحيم

((اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا))

صدق الله العلي العظيم
(٢) ب

بسم الله الرحمن الرحيم
توكلت على الله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ، حبيب إله العالمين ابي القاسم محمد ، وعلى اله الطيبين الطاهرين المعصومين محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء و الحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلاء والسجاد علي والباقي محمد والصادق جعفر والكاظم موسى و الرضا علي والجواد محمد و الهادي علي والحسن العسكري والخلف الهادي المهدي

ائمتي وسادتي بهم *اتولا* ومن اعدائهم اتبرى في الدنيا والأخرة.

عباد الله أتقو الله

فلا شك ولا شبهه ان اهم الاشياء بعد الاعتقاد بالمبدأ والمعاد وسائر الاصول الحقه هو تقوى الله عز وجل ولقد اشار اليها سبحانه و تعالى في محكم كتابه الكريم مرات عديده حتى بلغت هذه الكلمة ومشتقاتها اكثر من مأتيين و من الواضح جدا بانها هي الاساس الوحيد لتهذيب النفس من الرذائل والصفات الذميمة وسوقها الى الاخلاق الفاضلة الحميده وهي في الواقع كما تعلمون من المفاهيم الأخلاقية الهامه التي بها ينال الانسان مرتبه للقرب الى الله سبحانه عز وجل فأنها في الحقيقة رمز الأنسانية وفخر و شرف له وملاك للفضيلة ((ان اكرمكم عند الله اتقاكم))الحجرات /١٣ وقد استعملت في القران الكريم في موارد كثيره ومتعددة منها: ان الله عز وجل جعلها شرطا لقبول الاعمال حيث قال:

((انما يتقبل الله من المتقين)) المائدة /٢٧

ومنها : ان الله عز وجل ملاك لنيل رحمته حيث قال ((واتقوا الله لعلكم ترحمون)) الحجرات/١٠

ومنها : ان الله تعالى شانه جعلها خير الزاد حيث قال:((وتزودوا فان خير الزاد التقوى)) البقره/١٩٧

ومنها : ان الله عز وجل جعلها رمزا سلفه صيغه في الدين ونجاه من المفاضلات والفتن حيث قال :((يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا)) الانفال/٢٩

وقال ايضا : ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا))

ومنها : ان الله عزوجل جعل سبب لرفع الخوف والحزن حيث قال :((فمن اتقى اصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) على الاعراف/٣٥

ومنها : ان الله عز وجل جعلها سببا في عدم تأثير كيد الاعداء والكفار حيث قال :((ان تمسسكم حسنه تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ)) آل عمران /١٢٠

ومنها : ان الله عز وجل جعلها فخرا لعباده حيث قال : ((ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)) النحل/ ١٢٨

ومنها : ان الله عز وجل جعلها سببا من الرزق من حيث لا يعلم ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتس)) الطلاق /٣١٢ والتقوى من الوقاية وهي حفظ الشيء ما يؤذيه ويظهر والتقوى: جعل النفس في وقاية ما يخاف وفي الذريعة هي جعل النفس في وقايه من سخط الله تعالى وهي في الاصطلاح ، سلكه نفسانية تصد النفس عن الوقوع في الخطأ والذنوب.وكما قال امير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة خ١٦

((ذمتي بما اقول رهينه وأنا به زعيم إن من صرحت له التعبير عما بين يديه من المثلات ، جزته التقوى عن تقحم الشبهات)) ان الظاهر منه: هو ان التقوى حاله تحجزه عن التقحم وتعدي في الشبهات. وقاله (ع) :((الا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها ، و ضلعت لجمعها ، فتقحمهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلك حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فأوردتهم الجنة)) والحاصل: ان التقوى عباره عن ملكه نفسانية توجب قدرة النفس على إمتثال الواجب وترك المحرمات وان نشأ التقوى وسببها لا يكون الا الخوف الحاصل من المعرفة بالله واليوم الاخر كما يشهد له قول الامام (ع) ((التقوى : ما ينفجر من عين المعرفة بالله)) [١]

[١] - بحار الانوار ج٧٠ ص٢٩٥

وفي الأيات ما يدل على ان الذي تتقيه هو الله سبحانه و تعالى أو هو يوم القيامة و هو يرجع الى الحذر من الله تعالى ايضا مراتب التقوى اعلم إن مراتب التقوى مختلفة ، فلها درجات ادناها: هو ترك المحرمات وفعل الواجبات .و اعلى منه درجه ترك المكروهات وفعل المستحبات واعلى منه درجه : الوصول الى درجه اليقين الرضا والتسليم بجميع تقديرات الله سبحانه و تعالى كما يشهد له قول الامام (ع) ((ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك)) [1]

جوانب التقوى

تبين ان التقوى هي الملاك الوحيد للفضيلة والشرف والكمال و ان كل عمل يصدر عن غير تقوى لا فضيله فيه كما يشهد له قول تعالى : ((أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فأنهار به في نار جهنم)) التوبة /١٠٩ التقوى عنق من أسر القيود فلما قال الامام (ع) : ((فأن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة المعاد والمتق من كل ملكة ، ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب)) نهج البلاغة ج٢٣٠

احبتي ...

ان نسعى جاهدي لأن نكون منصفين بالتقوى و المتلبسين بها على مستوى الافراد والعوائل والمجتمع لكي نكون من الفائزين برضا رب العالمين

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

[1] - بحار الأنوار ج٧٠ ص٢٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله آحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام نبي الأسلام محمد وآله الطيبين الطاهرين والأئمة المعصومين

الحمد لله الذي جعل لي البلايا تميز الطيبين عن الخبيثين ونكالا الظالمين وجعل تقلبات الاحوال ، اختبارا لطويات الرجال ضمن دار فناء وزوال قد ملئت بالهموم والغموم وعجت بالمحن والآلام ، إلى ارتحال وإنتمال ، ((وتلك الايام نداولها بين الناس)) آل عمران /١٤٠ فالشقي من غرته ولم يعتبر بمن سكنها قبله من الماضين كانوا اطول اعمارا ، وابقى اثارا ، وابعد امالا ، والسعيد من اعتبر بها ، وأستفاد من تجاربها ، فصغرت في عينه وهانت عليه ، واحب مجاورة الجليل في داره وسكنى الفردوس في جواره. وصلى الله على اشد الناس ابتلاء ، واكثرهم صبرا على إنداء ، واوفرهم شكرا على ما جرى به القضاء ، محمد وآله الأوصياء ، الحجج على العباد و الهادين للرشاد والعد المعاد ((اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة)) البقره/١٥٧ واللعنة الدائمة على اعدائهم الاخرين ((الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا)) الكهف/ ١٠٤ وفي الآخرة ((تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون)) المؤمنون /١٠٤

أحبتي ...

قال تعالى في كتابه الكريم: ((الذي خلق الموت والحياه ليبلوكم أيكم احسن عملا)) الملك /٢١١ قال تعالى: ((ولينولكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين)) البقره/ ١٥٥ قال تعالى :((ام حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)) ال عمران/ ١٤٢ و قال تعالى :((ام حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما يأتكم مثل الذين دخلوا من قبلكم مستهم البأساء الضراء)) البقره ٢١٤ قال تعالى :((احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)) العنكبوت/٢١٤ قال تعالى:((وليحص الله الذين آمنوا ويحص الكافرين)) ال عمران/ ١٤١ قال تعالى :((وليمحص ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور)) آل عمران/ ١٥٤ وقال تعالى :((وليبتلي الله ما في صدوركم)) ال عمران/ ١٥٤

فالدنيا للمؤمنين ليست بدار بقاء ومقام إنما دار تمحيص وامتحان.فكلما كانت البلوى والاختبار اعظم ، كانت المثوبة والجزاء اجزل ، ألم يأت عن الرسول (ص) ((ما أوذي نبي لا احد مثل ما اوذيت)) كنز العمال م٥٨١٨ ورد عن الصادق (ع) ((ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالأمثل)) الكافي ٢/٢٥٢ م١ض من الاوصياء والاولياء الذين نزلت انفسهم منهم في البلاد كما نزلت في الرخاء فهم بالغناء غير فرحين وبالفقر غير مغتنمين .

ثم ان البلاء على انواع واحوال... فما يكون العقاب والنكال لما اقترفه المرء من الموبقات (نعوذ بالله اياكم) فيبتلى بالأمراض والعاهات او تلف الاهل والاولاد وجار سوء و تنغيص للذات او تسليط سلطان فيفرق الاحباب ويشتت الجماعات قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ((ان الله يبتلي عبادة فعند الأعمال السيئة ينقص الثمرات ويحبس البركات واغلاق غزائن الخيرات ...)) نهج البلاغه ص١٩٩ ط١٤٤ ومره يكون البلاء تمحيصا للذنوب ورفعا للدرجات وقال تعالى : ((وليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين)) ال عمران ١٤١ . وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) : ((الحمد لله الذي جعل تمحيص الذنوب شيعتنا في الدنيا في بمحنتهم ، لتسلم بها طاعتهم واستحق عليها ثوابها)) الجار ٢٣٢/٦٧ م٤٨ قال ايضا : ((ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ، وتعبدهم بأنواع المجاهد ويتبتليهم بظروف المكاره ، اخراجا للتكبر من قلوبهم ، واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا ال فضله)) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد ج/١٣/١٥٧ و لهذا استخلص الجليل سبحانه المؤمنين للأخرة ، واختار لهم الجزيل مما لديه من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال ، ليصبرهم على البلاء و رضاهم بالقضاء وشكرهم النعماء اذ ان الصبر اول درجات الايمان فاذا ترقى العبد في ايمانه بلغ منزله الرضا بالقضاء و اذا ازداد في سلم الأيمان تملوأ وسموا وصعودا اصبح شاكر لربه على البلاء ((كما هو حال آل البيت (ع))) فالاولياء الصالحون لن يكونوا مؤمنين الا كما وصفهم الامام الكاظم (ع) مخاطبا :((حتى تعدوا البلاء نعمه والرخاء مصيبه وذلك ان الصبر عند البلاء اعظم من الغفلة عند الرخاء)) الجار ٢٣٧/٦٧ ج ١٤٥/٨٢ ح٣٠ وهذه منزلة من خبر الدنيا و عرف اموالها فعلم انها سوق ربح فيها قوم يبتغون فيما آتاهم الله الدار الآخرة وخسر اخرون عمن كانوا ((يعلمون ظاهرا من الحياه الدنيا وهم عن الأخرة هم غافلون)) الروم /٧

ثم انهم -عليهم الصلاة والسلام - اناروا القلوب وشرحوا الصدور و اوضحوا بان من لم يبتل فهو مبغوض عند الله تعالى فقد جاء عنهم (ع) ((اذا رأيت ربك يوالي عليك البلاء فاشكره ، واذا رايته يتابع عليك النعم فاحذره)) غرد الحكم ص١٤٠ س١٥ والله تعالى شانه يتعاهد عباده المؤمنين بالبلاء كما يتعاهد المسافر عياله بأنواع الهدايا والظرف - كما جاء في الخير _ في الكافي- ٢/٢٥٨ م ٢٨ ولولا ان يرتاب بعض ضعاف النفوس لجعل الله : ((لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه ومعارج عليها يظهرون)) الزخرف /٣٣ ولذلك خص الأخرة خالصه للمؤمنين قال تعالى: ((قل للذين امنوا في الحياه الدنيا خالصه يوم القيامة)) الاعراف/ ٣٢ وفي يوم من للأيام كان النبي (ص) مدعو لوجبه ..... القصة فطوى لمن نال من الله الرضوان ، وهرب من لهيب النيران بالعبر و القناعة واطاعة الربان((يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فادخلي في عبادي و ادخلي محبتي))

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد اجمعين

احبتي ...

ان من ابواب التمحيص و البلاء الذي يصيب المؤمن هو التمحيص بالعلل الامراض. ونحن في هذه الايام والسنين قد ظهر الكثير من انواع الامراض ولا يكاد يخلو بيت من مرض هناك امراض تخص طبقات معينه مثل بعض الامراض التي تصيب الشابات او في الاطفال او غيرها ففي الحديث عن سدير قال : قلت لابي جعفر (ع) : هل يبتلي الله المؤمن ؟ فقال وهل يبتلي الا المؤمن ؟! حتى ان صاحب (يس) الذي قال :(ياليت قومي يعلمون) كان مكتعا ، وكلت : وما المكتع ؟ قال كان به جزام .وعن ابي عبد الله (ع) قال : ما من مؤمن الا وبه وجع في شيء من بدنه ، لا يفارقه حتى يموت ، يكون ذلك كفاره لذنوبه ، وان علي بن الحسين (ع) كان إذا رأى المريض قد برأ قال له : يهنئك الطهور من الذنوب. وعن ابي جعفر (ع) قال : اذا احب الله عبدا نظر اليه ، فاذا نظر اليه اتحفه من ثلاث بواحده : إما صداع و إما حمى و إما رمد .عن ابي عبد الله (ع) قال : قال امير المؤمنين (ع) : الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض ، يحبس بها من يشاء من عباده وهي تحت الذنوب كما يحات الوبر عن سنام البعير.وعن ابي الحسن (ع) قال : حمى ليله كفاره سنه روي عن النبي (ص) قال للأعرابي : هل اخذتك أم ملوم قط ؟ قال: وما ام ملوم ؟ قال : حر بين الجلد واللحم قال : لا ، قال : فأخذك الصداع قط ؟ قال وما الصداع ؟ قال : عرق يضرب الانسان في رأسه ، قال : ما وجدت قط ، فلما ولى ، قال رسول الله (ص) من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا .وايضا عن النبي (ص) : لا يمرض مؤمن ولا مؤمنه الا حط الله به من خطاياه. قال رسول الله يوما لأصحابه : أيكم يحب ان يصح لا يسقم ؟ قالوا كلنا يا رسول الله ، فقال : اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة ،ألا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات ، والذي نفسي بيد ان الرجل ليكون درجه في الجنه ما يبلغها بشيء من عمله ولكن بالصبر على البلاء ، و عظيم الجزاء لعظيم البلاء فان الله اذا احب عبدا ابتلاه بعظيم البلاء ، فأن رضي فله الرضا ، وان سخط فله السخط. وقال (ع) : لو يعلم المؤمن ما له في السقم ما احب ان يفارق السقم ابدا

.وقال (ع) : يود اهل العافية يوم القيامة ان لحومهم قرض بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء.وقال موسى (ع): يا رب لا مرض يغنيني ، ولا صحه تنسيني، و لكن بين ذلك امرض تارة فأذكرك ، واصح تارة فأشكرك.عن ابي عبد الله (ع): ان المؤمن اذا حم حماة واحده تناثرت عنه الذنوب كورق الشجر ، فان آن على فراشه فأنينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه في فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله في مرضه كان مغفورا له و طوبى له..... والمرض للمؤمن تطهير و رحمه و للكافر تعذيب و لعنه ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليله يخطا كل خطيئة إلا الكبائر.وقال (ع) للمريض في مرضه اربع خصال : يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك ان يكتب له ثواب ما كان يعمله في صحته، و تساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا لم يسال الله شيئا الا اعطاه. ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في وثاقي شيئا ، والى ملك اليمين ان اجعل.....حسنات ، وان المريض ينتقي الجسد من الذنوب كما ينتقى الكير من الحديد.واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه.

- (عيادة المريض)

وروي فيما ناجى موسى(ع) ربه ان قال : يا رب علمني ما في عياده المريض من الاجر؟ فقال سبحانه : اوكل به ملكا يعود في قبره الى محشره ، قال : يا رب فما لمن غسله ؟ قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امه ، فقال : يا رب فما لمن شيع جنازته ؟ قال: اوكل بهم ملائكتي يشيعونهم في قبورهم الى محشرهم ، قال : يا رب فما لمن عزا مصابا على مصيبته ، قال : اظله بظلي يوم لا ظل الا ظلي. وقال النبي (ص) عائد المريض يغوص في الرحمة ، فأذا جلس ارتمس فيها ويستجيب الدعاء له ، فيقول العائد : اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم ، صل على محمد وال محمد واشفيه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك، واجعل شكاية كفارة لمن مضى من ذنوبه وما بقي.ويستجيب للمريض: الصدقة لقول النبي (ص) : داووا مرضاكم بالصدقة.والدعاء للعائد ، فإن دعائه مستجاب ، وتكسره الأطاله عند المريض

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

صدق الله العلي العظيم

(٥) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول قبل الانشاء والاحياء والاخر بعد فناء الاشياء العليم الذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره ولا يخيب من دعاه ولايقطع رجاء من رجاه.اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد جميع ملائكتك وسكان سماوات وحمله عرشك ومن بعثت من انبيائك ورسلك وانشأت من اصناف خلقك اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولا عديل ولا خلف لقولك ولا تبديل وان محمدا صلى الله عليه واله عبدك ورسولك ادى ما حملته الى العباد وجاهد في الله (عز وجل) حق الجهاد وانه بشر بما هو حق من الثوب وانذر بما هو صدق من العقاب. اللهم ثبتني على دينك ما احييتني ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمه انك انت الوهاب صلى الله على محمد وال محمد واجعلني من اتباعه وشيعته واحشرني في زمره ووفقني لأداء فرض الجمعات وما اوجبت علية فيها من الطاعات وقسمت لأهلها من العطاء في يوم الجزاء انك انت العزيز الحكيم.اود ان اذكر بان الله جل جلاله خص الأخرة خالصه للمؤمنين اذ قال :((قل هي للذين آمنوا في الحياه الدنيا خالصه يوم القيامة)) الاعراف/ ٣٢. واما الدنيا فهم فيها مبتلون ، ليسمع دعاء احبائه حين يمسون وحين يصبحون وفي خلواتهم - مع حبيبهم- يتناجون وبالأسحار يستغفرون. ولذا جعل الله سبحانه و تعالى الفقر (مثلا) بمنزله الشهادة كما ورد عن اهل البيت (ع) ((و لا يعطيه من عباده الا من احب)) ثم ((ان الرجل منهم ليشفع لمثل ربيعه ومضر)) لما صبروا وشكروا ولما زارعوا للأخرة من الباقيات الصالحات فحصدوا ما بذرواوفي الخبر ان النبي صلى الله عليه واله رأى فاطمه الزهراء(عليها السلام) ((وعليها كساء من اجله الايل، وهي تطحن بيديها ، وترضع ولديها ، فدمعت عينا رسول الله(صلى الله عليه واله) فقال : يا بنتاه تعجلي مراره الدنيا بحلاوة الأخرة ، فقالت : يا رسول الله ، الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فانزل الله سبحانه ((ولسوف يعطيك ربك فترضى)) فمن جعلت الدنيا سجنه، كانت الأخرة جنته ولهذا ورد في الخبر ان اخر من يدخل الجنه من الانبياء سليمان (عليه السلام) لما اعطي من الدنيا من النعيم والملك العظيم .

بينما جاء في الحديث عن المبتلين :((اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان)) قال تعالى : ((انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)) الزمر /١٠

- فمن ابواب التمحيص هو التمحيص بالحزن والهم:

فعن ابي عبد الله (ع) قال : لا تزال الغموم والهموم بالمؤمن حتى لا تدع له ذنبا . وعنه (ع) قال : لا يمضي على المؤمن اربعين ليله الا عرض له امر يحزنه يذكره ربه .وعن ابي جعفر(ع) قال: قراءت في كتاب علي(ع) ان المؤمن يمسي حزينا ويصبح حزينا ، ولا يصلح له الا ذلك . و عن ابي عبد الله (ع) قال : ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها .وعنه (ع) يقول : ان العبد المؤمن ليهم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب عليه .وما تشير اليه الروايات وسرعه البلاء الى المؤمنين كان علي (ع) يقول : ان البلاء اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي . و عن ابي عبد الله (ع) قال : الجوع والخوف اسرع الى شيعتنا من ركض البواذين - وهو نوع من الخيول – برذون

وعنه ايضا (ع) قال : لو ان مؤمنا على لوح ليقض الله له منافقا يؤذيه وراءنا ابي عبد الله (ع) قال : ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوما ، قلت ((الراوي الذي سمح الامام)) ملعون؟ قال : ملعون قلت : ملعون ؟! قال ملعون ، فلما رآني قد عظم ذلك علي قال : يا يونس إن من البلية ، الخادشه ، واللطمة ، والعثرة، و النكبة ، والهفوه ،و انقطاع الشسع ،اختلاج العين ، واشباه ذلك ، ان المؤمن اكرم على الله من ان يمر عليه اربعون يوما لا يمحصه فيها من ذنوبه ، ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه .والله ان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزينها في فيجدها ناقصه فيغتم بذلك ثم يعيد وزنها فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه .وفي الروايات تصريح بتعجيل البلاء و التمحيص للمؤمنين فعن ابي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) قال تعالى : ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فأنه كان ذلك كفاره لذنوبه ولا سلطت عليه سلطانا فإن كان ذلك كفاره لذنوبه ولا ضيقت عليه في رزقه فإن كان ذلك كفاره لذنوبه ولا شددت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا ذنب له ثم ادخله الجنة ،

وما من عبد اريد ان ادخله النار الا صححت له جسمه ، فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا آمنت خوفه من سلطانه فإذا كلن ذلك تمام طلبته والا وسعت عليه رزقه فأن كان ذلك تمام طلبته عندي ولا يسرت عليه عند الموت حتي يأتيني ولا حسنه له ثم ادخله النار .وعن رسول الله (ص) عن جبرائيل عن الله تبارك وتعالى انه قال : يا محمد اني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها انت وعلي وشيعتكما الا من اقترف منهم كبيرة فأني ابلوه في ماله او بخوف من سلطانه حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وانا عليه غير غضبان فيكون ذلك حلا لما كان منه فهل عند آصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟ فلم أودع ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الأنسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بلحق وتواصوا بالصبر

صدق الله العلي العظيم

(٦) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : بسم الله الرحمن الرحيم (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) النساء/ ٥٩ وروى الجعفري في تفسير عن جابر الانصاري : قال سألت النبي (ص) عن قوله تعالى : ((يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول)) عرفنا الله و رسوله، فمن أولي الامر؟ قال : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي ، اولهم علي بن ابي طالب (ع) ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، وستدركه يا جابر، فاذا لقيته فأقراه في الاسلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي، ثم حجه الله في ارضه ، و بقيته في عباده ابن الحسن بن علي ، الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ، ذا الذي يغيب عن شيعته غيبه لا يثبت على القول في إمامته ، الا من امتحن . . . قلبه بالأيمان. [١]
اشار النبي في جوابه انا أولي الامر من بعده هم خلفائه وأئمه المسلمين قاطبة وليس أئمة الشيعة فقط وسماهم بالأسماء والالقاب ذكرت في احاديث اخرى ايضا وهم يبدؤن بالأمام علي (ع) وينتهون بالحجة (عج) والامام : هو الرئيس و المقتدى - اي الذي تقتدي به- وكثير ما تأتي هذه الكلمة في القران الكريم والحديث بهذا المعنى: فقد روي عن الامام الصادق (ع) انه قال : ان الائمه في كتاب الله عز وجل إمامان : قال الله تبارك وتعالى : ((وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا...)) وقال في موضع اخر : ((وجعلناهم ائمه يدعون الى النار)) الكافي /ج١ ص٢١٦ الحديث ٢ . رغم ان كلمه الامام تحمل معنى القائد الى الخير او القائد الى الشر على حد سواء الا ان هذه الكلمة تطلق عندنا نحن شيعه على شخصيات روحية عظيمه وعلى درجه عالية من التقوى وعلى من هم مثل اعلى للناس علما وعملا بل و أوسع من ذلك أذ ان النبي (ص) شخصهم بأسمائهم والقابهم التي شخصها الله سبحانه و تعالى و اطلع نبيه الكريم على ذلك كما في حديث يروى في الاسراء.والإمامة في درجه عالية من الأهمية بحيث ان الله سبحانه و تعالى في القران الكريم عبر عنها بالميثاق العهد في قوله تعالى : ((لا ينال عهدي الظالمين)) البقره/ ١٢٤ طلب النب

---

[١] - البحار ج/٢٣ ص٢٨٩ – الباب ١٧ من كتاب الأمامه ح ٣٦ ، والأحاديث ٢،٣،١٣،١٧،٢٨،٢٩،٣٠،٤١،٤٨،٤٩،٥٣،٦٠ ج الكافي ص ٢٠٥ باب الأئمة ولاة الأمر

ابراهيم (ع) ذلك من الله تعالى بقوله : ((ومن ذريتي ...)) وهو مقام بلغه نبي الله ابراهيم (ع) بعد الخليلية والنبوه والإمامة عندنا الشيعة من اصول الدين وهي امتداد للنبوة واستمرار لمسؤولية التبليغ والهداية التي كان يقوم بها النبي (ص)

وللإمامة شروط

اولها : <u>العلم</u>

اذا ان الامام قدوه في كل شيء والامام قياده دينيه وأخلاقية للناس نحو الله تعالى ، ومن اهم شروطها العلم و سيره العقلاء ايضا في العالم كله هي انهم اذا ارادوا اختيار شخص يفوضون اليه امورهم ، فهم يختارون عاقلا عالما قادرا امينا وخاصه في القضايا التي تتطلب العلم والوعي حيث يختارون الاعلم .

والله تعالى يقول : ((افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى)) يونس /٣٥

ثانيا :<u>العصمة</u>

بحيث يجب ان يكون الامام – كالنبي - معصوما من الذنب والخطأ وقد نقل عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال : وانما امر الله بطاعة الرسول (ص) لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيه ، وانما امر الله بطاعة أولي الامر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته .

ثالثا : <u>التحلى بصفات النبى (ص)</u>

الامام خليفه رسول الله (ص) وينهض بالدور الذي كان يقوم به الرسول (ص) وبناء على ذلك يجب ان يتصف الامام بجميع الصفات التي توجب عليه اداء دور النبي باستثناء النبوة لأن الغاية من وجود الامام تتحقق عندما يؤدي دور الرسول في المجتمع و يكون قدوه للمتدينين في جميع الفضائل الأخلاقية والقيم الدينية . من يحوز مقام الامامه يجب ان تكون له جاذبيه معنويه وان يكون عادلا معصوما من اجل ان يثق به الناس وان يكون موحدا لم يسجد لغير الله تعالى .

رابعا : <u>الصبر</u>

من الطبيعي ان كل امه تواجه مشاكل كثيره ، وتقع مسؤولياتها بالدرجة الاولى على عاتق الامام ، وهذا ما يستلزم ان يكون صبوره ليكون قادرا على مجابهه المشاكل

والشدائد .وكذلك بالصبر يراعي اضعف الافراد ولذا نرى الامام علي (ع) يقول :((الصبر على ولاه الامر مفروض)).

خامسا : <u>الزهد</u>

الامام اسوه يقتدي به الناس وتقع عليه مسؤوليه تطهير النفس وهذا ما يفرض عليه ان يكون ذا نفس طاهره نقيه ، وان يجتنب بكل ما يدنس الروح لكي يكون داعيا للناس الى الاصلاح بسلوكه الى الزهد ، فاذا كانت لدى الامام نزعه الى الدنيا ولذائذها لا ينجح في قيادته للناس .

وكما قال امير المؤمنين(ع) : هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخيير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص و لا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرشى واكباد حرى او اكون كما قال القائل :((حسبك داء ان تبيت ببطنه وحولك اكباد تحن الى القد))أأقنع من نفسي بان يقال هذا امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوه لهم في جشويه العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات .و من الائمه الهداة المهدين المعصومين المولودون في هذا اليوم الثاني من شهر صفر الخير هو الامام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وهو الباقر - وقد جسد في حياته كل معاني الخير وصفات الأمامه وكان علما في العلم والعمل على اتباعه ومواليه ان يقتدوا به في امور الدنيا الدين والدنيا فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

صدق الله العلي العظيم

(٧) أ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق اجمعين ..... عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله اللهم صل على محمد وآل

وبلغ بأيماني آكمل الأيمان	وآجعل يقيني افضل اليقين
وانته بنيتي بأ حسن النيات	وعملي الى احسن العمال
اللهم وفر بلطفك نيتي	وصحح بما عندك يقيني واستصلح

بقدرتك ما فسد مني اللهم صلي على محمد وال محمد واكفي ما يشغلني الاهتمام به و استعملني بما تسألني غدا عنه واستفرغ ايامي فيما خلقتني له و اغنني و اوسع علي في رزقا لك ولا تفسد عبادتي بالعجب و آجر للناس على يدي الخير ولا تمصقه بالمن وهب لي معالي الأخلاق واعطني من الفخر اللهم صلي على محمد وآله ولا ترفعني في الناس درجة الا احطتني عند نفسي مثلها ولا تحدث لي عزا ظاهرا الا احدثت لي ذله بالجنة عن نفسي بقدرها)). قال تعالى((ولا تستوي الحسنه ولا السيئة أدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الأ ذو حظ عظيم)) فصلت /٣٤/٣٥

اخوة الأيمان

يذكر علمائنا الأعلام ان البشريه تعيش حالة انهيار اخلاقية كبرى ، تنعكس اثارها السلبية على جوانب الحياة ونشاطات الأنسان المختلفة . فكلما ارتفع منحني التقدم العلمي والتقني ، نجد ان منحني المستوى والتعامل الأخلاقي في انهيار مخيف ، مما جعل كبار مفكري الغرب خاصة ، يرفعون اصوات التحذير والأنذار من الليل الهالك المدمر الذي ينتظر الأنسان . ومع الأسف فقد انتشرت حالة التخلف والابتعاد عن النهج الأخلاقي حتى في المسلمين ، الذين يفترض فيهم تحمل توجيه الناس الى طريق الخلاص ، بل واخذنا نعاني من المشاكل الأخلاقية حتى في سلوكنا وتعاملنا اليوم كمسلمين ومؤمنين ايضا ، بل وحتى في غير البالغين ترى العجب العجاب فكيف بهم بعد البلوغ .فما احوجنا ايها الأخوة الى عوده واعيه كبرى الى قيم الأسلام ومفاهيم القرآن ما احوجنا الى ان نعيش تلك الأخلاق العظيمة التي جسدها رسول الله (ص) الذي كان ينادي اول بعثته : (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وكان يصرح : (أمرت بمداراة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة) وكان يعلي من قيمة الأخلاف وأصحابها عمليا وقال (ص) : (الأسلام حسن الخلق) وقال (ص) : (الخلف وعاء الدين) وقال (ص) :(ان العبد ليبلغ بحسن اخلاقه عظيم درجات

الأخرة وشرف المنازل ، وانه لضعيف العبادة) وقال (ص) : (أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا) قال (ص) :(ما من شيء اثقل في الميزان من حسن الخلق)

وعن امير المؤمنين (ع) : (حسن الخلق افضل الدين) (حسن الخلق راس كل بر) وعن الصادق (ع) :(ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد) فضلا عن اثار حسن الخلق الدنيوية الواحدة الواردة في الروايات عن أئمه الهدى (عليهم السلام) (١) زياده العمر (٢) زياده الرزق (٣) ثبات المودة ، (٤)العيش الهنيء (٥) الحكمة. وقد وجه نبينا الكريم دعوه الى الناس كافه في هذا الشهر العظيم لتحسين الخلق ، تعد فرصه عظيمه اذ يعيش الانسان طاعه روحيه وآثار وجدانيه تكوينيه وبركات إلهيه نهاريه وليليه ظاهرتا ومخفيه . حيث قال (ص) :يا ايها الناس : من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تنزل فيه الاقدام ومن خفف في هذا الشهر عما هلكت يمينه خفف الله عليه حسابه ومن كف شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه و من اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه الى اخر ما قال (ص) ... وانتم تعلمون ان الاخلاق تحتل مرتبة الثلث من تركيبه الدين اذ يتكون بأجمعه من ثلاث محاور اولها : المعتقدات مثل : الاعتقاد بالله تعالي والاعتقاد بالنبوة والإمامة والأخرة وغيرها...

وثانيها : <u>الاخلاق</u>

وهي اما اخلاق فرديه مثل : السلوك الشخصي او الزهد او الاخلاص او القناعة وغيرها او اجتماعيه مثل : علاقه الأخوة الإيمانية اول الموقف من المنكرات او المحبة والتراحم والتوادد وآدب المعاشرة وغيرها.

وثالثها : <u>التكاليف والمسؤليات</u>

وهي من قبل : العبادات واحكام الأسرة والاقتصاد والسياسة وغيرها وفقنا الله تعالى واياكم لتلبيه دعوة النبي (ص) والالتفاة الى انفسنا وتحسين اخلاقنا بعد ان نبصر عيوننا بلطف الله تعالى وكرمه انه رحيم رؤوف

بسم الله الرحمن الرحيم

((والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر))

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم (٨) ب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانام محمد واله الكرام عباد الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين هذه ايام دعاء وتوجه الى الله تعالى فقولوا معي يا الله بعد كله فقره : (اللهم اني اعوذ بك من هيجان الحرص وسوره الغضب وغلبه الحسد وضعف الصبر وقله القناعة وشكاسة الخلق والحاح الشهوة وملكه الحميه ومتابعه الهوى ومخالفه الهدى وسنه الغفلة وتعاطي الكلفة وإثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستصغار المعصية واستكبار الطاعة و مباهات المكثرين والازراء بالمقلين وسوء الولاية لمن تحت ايدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا او ان نعضد ضالما او نخذل ملهوفا او نروم ما ليس لنا بحق او نقول في العلم بغير علم ونعوذ بك ان ننطوي على غش احد او نعجب بأعمالنا و نحد في امالنا ونعوذ بك في سوء السريرة واحتقار الصغيرة و ان يستحوذ علينا الشيطان او ينكبنا الزمان او يتهضمنا السلطان ونعوذ بك من شماته الاعداء من الفقر الى الاكفاء ومن معيشه في شده وميته على غير عده ونعوذ بك من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى و اشقى الشقاء وسوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب اللهم صل على محمد واله واعذني من كل ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات يا ارحم الراحمين)

بدايه الكلام نسال سؤالا -

فنقول : هل يمكن للأنسان ان يغير خلقه ؟ ام ان جاء عليه القضاء ولا بد له من الاستمرار على نفس السلوك الذي نشاه عليه في بيئته العائلية والاجتماعية او بسبب جيناته الوراثية او ثقافه الفكرية العامة او الدينية ؟ فان هناك فكره سأئده في المجتمع ان صاحب الطبع لا يغير طبعه

وقالوا شعرا:

اذا ارام التخلق جاذبته خلائقه الى الطبع القديم

وقالو :

اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع فيها الأديب !!

وهكذا يورد اصحاب هذا الرأي قصصا و حكما تصب في ان لكل انسان اخلاقا لا يمكن له ان يغيرها....

ولكن الواقع ؛ ان هذا القول ليس صحيحا ، لان في الانسان جوانب عده تتأثر بالأجواء والمجتمعات التي يعيشها الانسان ، وعلما اساس قابليته الانسان للتغيير والتحول سواء نحو الافضل ((وهذا ما ندعوا اليه طبعا)) او الأسوء ((نعوذ بالله تعالى كما استعاده امامنا السجاد (ع) في الدعاء المتقدم)) وعلى ذلك الاساس جاءت التنبؤات وانزلت الشرائع وهب المغيرون والعلماء و اصحاب المبادئ ، وحملت الافكار.... ولأجل تغيير الانسان نحو الافضل جاءت الخطط التربوية والمناهج التعليمية. واعلم بان اساس التغيير يبدا من نفس الانسان كما نص على ذلك قران الكريم... اذ قال:لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

و قال امير المؤمنين (ع) :((ميدانكم الاول انفسكم فان انتصرتم عليها كنتم على غيرها اقدر وان خذلتم فيها كنتم في غيرها اعجز فجربوا معها الكفاح اولا)) ونعيش مع حديث في غايه الروعة عن الامام الصادق (ع) حيث يقول : ((الخلق منه سجيه ومنه نيه)) اي ان هناك من طبع على الهدوء وحسن الخلق و هناك من كان في طبعه شده وقسوة .ولكن ذلك لا يعني عدم قابليه التغيير ، اذ يأتي خلق النية حيث ينوي الانسان ويصمم على تغيير اخلاقه نحو الاحسن ، نعم تحتاج عمليه لتغيير الى بعض المعاناة والتحمل وكما ذكرنا في الأيه الكريمة ((وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم))

ثم يسأل الامام الصادق (ع) ايهما افضل ؟ فقال !

((صاحب النية افضل ، فأن صاحب السجية هو المجبول على الامر الذي لا يستطيع غيره ، وصاحب النية ، هو الذي يصبر على الطاعة فيصبر بهذا افضل

ومن وصايا امير المؤمنين (ع) ((اذا لم تكون حليما فتحلم)) ولو قلت ما السبيل الى ذلك فنقول (١) ان نعيش مفاهيم القران الأخلاقية...كالتي وردت في الأيات المباركة مثل :

((والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)) ال عمران/ ١٣٤((وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)) الفرقان/ ٦٣ ((انهم كانوا يسارعون في الخيرات)) الانبياء/ ٩٠ ((خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين)) الأعراف /١٩٩

(٢) ان نقتدي بالنبي (ص) وآله الاطهار فما ورد من الاقتداء بالنبي (ص) لا يخص زمن معينا بل كل الازمان والكل البشريه اذ قال :((و لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه بما كانوا يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) الاحزاب/ ٢١ ونرى العالم اليوم يضع النبي (ص) على رأس افضل مئة شخصيه عرفها التاريخ

(٣) معاشرة الصالحين ، والارتباط اجتماعيا بأصحاب الاخلاق الحسنه والنأي عن السيئين والمنحرفين.فقد ورد عن علي امير المؤمنين (ع) ((آصحب من اذا صحبته زانك)) وقيل : ولا تجالس اهل الدنايا فان خلائق السفهاء تعدي اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم انه غفور رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

((اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالها فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره))

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين باري الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين ثم الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين حبيبنا و حبيب إله العالمين ابي القاسم محمد وال بيته الطيبين الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراعباد الله اتقوا الله وانيبوا اليه وادعوه مخلصين له الدين / وقولوا بعد كل فقه(يا الله) دعاء الامام زين العابدين (ع) في الصحيفه السجاديه في طلب الستر والوقاية

احبتي . . .

لا زلنا نعيش الايام العلوية اشرف الايام حيث كان رسول الله (صلى الله عليه واله) يطوي فراشه و يتفرغ فيها للعبادة... هذه الايام الذي نأمل من الله تعالى ان يجعلنا فيها من عتقائه من النار وان يجعلنا من السعداء ولا يجعلنا من الاشقياء وان يجعلنا من المرحومين ولا يجعلنا من المحرومين ، وهي العشر الاواخر من شهر رمضان واعلموا احبتي و اخوتي في الله ان ما ورد في فضل علي (عليه السلام) و ولاية علي (عليه السلام) لشرف الايام وما فيها فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال : لأخي علي ابن ابي طالب فضائل لا تحصى كثيره ، فمن ذكر فضيله من فضائله مقرا بها ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتبه فضيله من فضائل لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم ، ومن استمع الى فضيله من فضائل غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالسماع، ومن نظر الى فضيله من فضائل غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر ،

وقال (صلى الله عليه واله) :حب علي عباده ، والنظر الى علي عباده ، ولا يقبل الله تعالى ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه.

وقال (ص) :لو ان الفياض اقلام ، والعمر مداد ، والجن حساب ، والانس كتاب ، ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب (عليه السلام)

وقال (ص) : كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل من قبل ان يخلق الله ادم بأربعه عشر الف سنه ، فلما خلق الله ادم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب .ثم اخرجه من صلب عبد المطلب وقسمه قسمين ، قسم في صلب عبد الله وقسم في صلب ابي طالب ، فعلي مني وانا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن احبه فيحبني ، ومن ابغضه فيبغضني وابغضه.

وورد : انه يوم ولد امير المؤمنين (عليه السلام) كان رسول الله (صلى الله عليه واله) من العمر الثلاثين سنه فأحبه رسول الله حبا شديدا وقال : [(لأمه) فاطمه

بنت اسد (رض) وهي التي ربت رسول الله (ص) وكان يقول لها (اماه)] اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان (ص) يتولى اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ، ويؤجره اللبن عند شربه ، ويحرك مهده عند نومه ، ويناغيه عند يقظته ، ويحمله على صدره ، ويقول : هذا اخب ووليي وناصري وصفي وخليفتي وكهفي وظهريووصيي وزوج كريمتي واحيني على وصيتي ،وكان يحمله على كتفه دائما وطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها

* وورد عن رسول الله (ص) ايظا قال :

لما اسري به الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى ، وقفت بين يدي الله عز وجل ، فقال : يا محمد ، فقلت : لبيك وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك ؟ قلت : يارب عليا ، قال : صدقت يامحمد ، فعل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟

قلت : ربي اختر لي فأن حيرتك حيرتي ، قال : قد اخترت لك عليا فأتخذه لنفسك خليفة ووصيا ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو امير المؤمنين حقا ، لم ينلها احدا قبله وليس لأحد بعده يا محمد علي ريه الهدى ، وإمام من اطاعني ونور اوليائي ، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني لولا علي لم يكونوا حزبي ولا اوليائي

* فلننادي بصوت واحد مع البيعة بليد / ثلاثا

لبيك يا علي

لبيك يا علي

لبيك يا علي

جزاكم الله خيرا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله آحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

صدق الله العلي العظيم

(١٠) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الارض و عمارها و تموج البحار ومن يسبح في غمارها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، الحمد لله الذي يخلق ولم يخلق ويرزق ولا يرزق و يطعم ولا يطعم و ويميت الاحياء و يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير.اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وامينك وصفيك وحبيبك و خيرتك من خلقك وحافظ سرك ومبلغ رسالاتك افضل واحسن واجمل واكمل وازكى وانمى واطيب واطهر واسني واكثر ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على احد من عبادك وانبيائك ورسلك وصفوتك واهل الكرامة عليك من خلقك ، اللهم وصل على علي امير المؤمنين ، ووصي رسول رب العالمين عبدك ووليك وآخي رسولك وحجتك على خلقك وآيتك الكبرى والنبأ العظيم وصل على الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وصل على سبطي الرحمة وامامي الهدى الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وصل على أئمة المسلمين ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، و موسى بن جعفر ، و علي بن موسى ، و محمد بن علي ، و علي بن محمد ، و الحسن بن علي ، والخلف الهادي المهدي حججك على عبادك وأمنائك في بلادك صلاة كثيرا دائمه...

إخوتي المؤمنين ..

قال تعالى شأنه : ((لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الأخرة)) وقيل في خواتيم الأشياء بخير : أن خاتمه مسك .فأود ان اختم الأيام العلوية والليالي الروحانية ببشارة المؤمنين المتمسكين بحب علي (عليه السلام) وحبل ولايته وولاية ابناءه أئمة الهدى . وأوصيكم ونفسي بالورع والاجتهاد والعفة والسداد وطلب الثبات على ولايتكم وطلب الموت على ذلك لأنه الفوز بالدنيا والأخرة وقدوة للناس اجمعين ... فقد ورد عن الامام الصادق (ع) : انه قال : ان احق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم لكي يقتدي الناس بهم ، فانهم القدوة لمن اقتدي فاتقوا الله واطلعوه فانه لا ينال ما عند الله الا بالتقوى والورع والاجتهاد ، فان الله تعالى يقول :(ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

وقال (ع) : اما والله انكم على دين الله ودين ملائكته ، فاعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العبادة وعليكم بالورع .واعتقد انه ما ذكره من الاحاديث في كافه

المصادر لمدح الشيعة ومنه ما سوف اذكره لكم هو لان الشيعة يمثلون منهج علي بن ابي طالب (عليه السلام) ودين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وما منهج علي (ع) ودين علي (ع) الا منهج ودين رسول الله (ص) وهو دين الله تعالى الذي يدين فيه كل الانبياء (ع) فبوجود الشيعة يوجد دين الله تعالى في ارضه وبوجود الشيعة تبقى الحياة لها قيمة وبوجود الشيعة تبقى الايام مستمرة الى حين تحقيق الشروط لظهور القيادة الحقه من ولد علي بن ابي طالب (ع) و يملئ الارض قسطا وعدلا وافضل من قولي قول قال سيدي ومولاي الامام الصادق الذي يقول : خرجت انا وابي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال : اني والله لأحب رياحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال الا بالورع والاجتهاد ومن أئتم منكم بعبد فليعمل بعمله انتم شيعه الله وانتم انصار الله و انتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الاخره الى الجنه قد ضمنا لكم الجنه بضمان الله عز وجل و ضمان رسول الله (صلى الله عليه واله) والله ما على درجة الجنه اكثر ارواحا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنه حوراء عيناء و كل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر

يا قمبر ابشر وبشر وستبشر فو الله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه واله) وهو على أمته ساخط الا الشيعة. الا وان لكل شيء عزا وعز الاسلام الشيعة، الا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة ،الا وان لكل شيء ذروة وذروة الاسلام الشيعة ،الا وان لكل شيء شرفا وشرف الاسلام الشيعة ،الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة ، الا وان لكل شيء إمام وإمام الارض ارض تسكنها الشيعة ،والله لولا ما في الارض منكم ما رأيت بعيني عشبا ابدا ،والله لولا ما في الارض منكم ما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا طيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الاخره من نصيب كل ناصب وانت تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية ((عامله ناصبه تصلى نارا حاميه))

فكل ناصب مجتهد في عمله هباء شيعتنا ينطقون بنور الله عز وجل ومن يخالفهم ينطقون بتفلت ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عز وجل روحه الى السماء ويبارك عليها فأن كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز رحمته وفي

رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متأخر بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه والله ان حاجكم وعماركم لخاصه الله عز وجل وان فقرائكم لأهل الغنى وان اغنياءكم لأهل القناعة و انكم كلكم لأهل دعوته واهل إجابته فليستبشر الذين شايعوا عليا حقا - فقد قال الله تعالى :

((قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفحروا هو خيرا مما يجمعون))

اذ ورد في تفسيرها

ان الفضل : رسول الله

و رحمته : امير المؤمنين

فبذلك فليفرحوا : قال : فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوه اعداؤنا من الذهب والفضة .

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

صدق الله العلي العظيم

(١١) أ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد الصادق الامين وعلى اهل بيته اجمعين الحمد لله الذي من علينا بمحمد نبيه (صلى الله عليه واله) دون الامم الماضية ، والقرون السالفه بقدرته التي لا تعجز عن شيء وإن عظم ، و لا يفوتها شيء وإن لطف ، فختم بنا على جميع من ذرأ ، وجعلنا شهداء على من جحد ، وكثرنا بمنه على من مل ، اللهم صل على محمد امينك على وحيك ، و نجيك من خلقك ، وصفيك من عبادك ، إمام الرحمة وقائد الخير ، ومفتاح البركة ،.... اللهم بما كدح فيك الى الدرجه العليا من جنتك حتى لا يساوي في منزله و لا يكافأ في مرتبه و لا يوازيه لديك مقرب ولا نبي مرسل وعرفه في اهله الطاهرين وأمته المؤمنين من حسن الشفاعة اجل ما وعدته يا نافذ العدة يا وافي القول يا مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات انك ذو الفضل العظيم الجواد الكريم ./ (الصحيفه السجاديه)

(اوصيكم عباد الله لتقوى الله ، التي هي الزاد وبها المعاد زاد المبلغ ، و معاد منجح . دعا اليها اسمع داع ، ووعاها خير واع ، فأسمع داعيها ، وفاز اواعيها .عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه ، والزمت قلوبهم مخافته ، حتى اسهرت لياليهم وأضمات هواجرهم . فأخذوا الراحة بالنصب ، والري بالظماء ، واستقربوا الأجل ، فبادروا العمل ، وكذبوا الامل ، فلاحظوا الأجل) (فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وانتم مسلمون) نهج البلاغه

اخوة الأيمان ...

عظم الله اجورنا واجوركم عظم الله اجر سيدنا وأمامنا المهدي (ع)وعظم الله اجر علمائنا الأعلام والمراجع الكرام وعلى راسهم المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحه ايه الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (اعلى الله مقامه)وعظم الله اجر السماوات والارض ومن فيهن بمصابنا بفقد نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

اخوتي المؤمنين . . .

في مثل هذا اليوم الثامن والعشرون من شهر (صفر الخير) سنه احدى عشرة ،رحل خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله عليه واله وقد صادف يوم الاثنين من ايام الاسبوع باتفاق الآراء وكان له عندئذ من العمر ثلاث وستون سنه . هبط عليه الوحي وله اربعون سنه ، ثم دعا الناس الى التوحيد في مكة مدة ثلاثة عشر سنه ، ثم الى المدينة وقد مضى من عمره الشريف ثلاث وخمسون سنه وتوفي بعد عشر

سنين من الهجرة.فبدا امير المؤمنين (ع) في تغسيله وتحنيطه وتكفينه ثم صلى عليه ثم كان الاصحاب يأتون افواجا فيصلون عليه فرادى من دون امام يأتمون به ، وقد دفنه امير المؤمنين (صلوات الله عليه) في الحجرة الطاهرة ، في الموضع الذي توفي فيه .وقد ورد عن انس بن مالك قال : لما فرغنا من دفن النبي أتت الي فاطمه (عليها السلام) فقالت :كيف طاوعتكم انفسكم على ان تهيلوا التراب على وجه رسول الله ثم بكت وقالت:

يا ابتاه اجاب ربا دعاه

يا ابتاه من ربه ما ادناه الخ...

وعلى رواية انها اخذت كفا من تراب القبر الطاهر موضعه على عينها وقالت :

ماذا على المشتم تربه احمد

ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها

صبت على الايام صرن لياليا

وروي في الدر النظيم انها قالت في رثاء ابيها :

قل للمغيب تحت اطباق الثرى

ان كنت تسمع صرختي و ندائيا

صبت علي مصائب لو انها

صبت على الايام صرن لياليا

قد كنت ذات حمى بظل محمد

لا اخشى من ضيم وكان حمى ليا

فاليوم اخضع للذليل واتقى

ضيمي وادفع ظالمي بردائيا

فأذا بكت قمريه في ليلها

شبعنا على غصنن بكيت صباحيا

فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي

ولأ جعلني الدمع فيك وشاحيا / مفاتيح الجنان

و حقيق بنا ايها المؤمنون ...

ان كنت نعرف مقام رسول الله (ص) ان نجعل الحزن مؤنسنا وان نجعل الدمع وشاحا لنا بعد ان كان اماما لنا وقد رفع ...ونور الله فينا وقد غاب...ومن افضل منه يصف نفس بهذا الحديث الشريف

اذ قال (ص) :

ما خلق الله خلقا افضل مني ، ولا اكرم عليه مني ... و لما عرج بي الى السماء نوديت : يا محمد ، فقلت : لبيك رب وسعديك ، تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمد انت عبدي ، وانا ربك ، فأياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، فأنك نوري في عبادي ، ورسولي الى خلقي ، وحجتي على بريتي ، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، كلمة الله و هذا القران الكريم بين ايدينا و نجد فيه المدح والثناء ليس على شخص النبي (ص) فقط ، بل على اعضاء بدن النبي (ص) : فقال بحق بصره : (ما زاغ البصر وما طغى) النجم وبحق لسانه : (ما ينطق عن الهوى) النجم وبحق فؤاده : (ما كذب الفؤاد ما رأى) النجم وبحق صدره : (الم نشرح لك صدرك) الانشراح وبحق خلقه الشريف : (وانك لعلى خلق عظيم) القلم ويصف لنا امير المؤمنين (ع) بعثة النبي (ص) و بعض خصائصه وصفاته...و الوضع الذي كانت تعيش الامه ابان انبثاق الدعوة الأسلاميه من حيث الانحرافات الدينية والعقائدية وقمة الجاهلية...

ورحيله من الدنيا والارث الذي خلفه النبي (ص) للامه القران والعترة الطاهرة فمن رغب عنهما كان من اهل الضلال والجاهلية العمياء و من تمسك بهما كان من اهل الفوز والثناء - وذلك في كل زمان ومكان

فقال (ع) : (الى ان بعث الله سبحانه محمد رسول الله (ص) لإنجاز عدته واتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقهم مشهوره سماته، كريما ميلاده ، واهل الارض يومئذ من المتفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة ، بين مشبه لله في خلقه او ملحد في اسمه ، او مشيرا الى غيره ، فهداهم به من الضلالة ، وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد (ص) لقاءه ، ورضي له ما عنده ، فأكرمه عن ادر الدنيا ، ورغبه به عن دار البلوى ، فقبضه اليه كريما (ص) وخلفه فيكم ما خلف ما

خلفت الانبياء في أممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ، ولا علم قائم) نهج البلاغه ج/١

فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

((والضحى ، والليل اذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وللأخرة خير لك من الاولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، الم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ، ووجدك عائلا فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، واما السائل فلا تنهر ، واما بنعمه ربك فحدث))

صدق الله العلي العظيم

(١٢) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله وصلى على محمد وال محمد واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين فالنتوجه الى الله تعالى بالدعاء وهو القائل جل شانه : ((لولا دعائكم ما يعبأ بكم ربي)) فرددوا بصوت عال بعد كله فقره قولكم (يا الله) : اللهم صل على محمد وال محمد : يامنتهى امل الاملين ، ويا غايه سؤال سائلين ، ويا اقصى طلبه الطالبين ، ويا اعلى رغبة الراغبين ، ويا ولي الصالحين ، و يا امان الخائفين ، ويا مجيب دعوه المضطرين ، ويا ذخر المعدمين ، ويا كنز البائسين ، و يا غياث المستغيثين ، و يا قاضي حوائج الفقراء والمساكين ، و يا اكرم الاكرمين ، ويا ارحم الراحمين ، لك تخضعي سؤالي ، وأليك تذرعي وابتهالي ، اسالك ان تنيلني من روح رضوانك ، وتديم علي نعم امتنانك، وها انا بباب كرمك واقف ، لنفحات برك متعرض وبحبلك الشديد معتصم وبعروتك الوثقى متمسك الهي ارحم عبدك الذليل ، ذلك اللسان الكليل و العمل القليل ، وامنن عليه بطولك الجزيل واكنفه تحت ظلك الظليل ، يا كريم يا جميل يا ارحم الراحمين (الصحيفه السجاديه)
معاشر الناس اتقوا الله فكم من تكلم مؤمل مالا يبلغه ، وبان ما لا يسكنه ، وجامع ما سوف يتركه ، ولعله من باطل جمعه، ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما ، فباء بوزره ، وقدم على ربه اسفا لاهفا ، قد خسر الدنيا والأخرة ذلك هو الخسران المبين . (نهج البلاغه)

اهنئكم اخوتي المؤمنين

و بأسمي وبأسمكم ارفع التهاني والتبريكات الى مقام الامام الحجه (عجل الله تعالى فرجه) والى المرجعية الرشيدة وعلمائنا الكرام وعلى الامه الأسلاميه جمعاء بذكرى ميلاد الامام الحادي عشر الامام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) الذي ولد في مثل هذا اليوم هو يوم الرابع من شهر ربيع الثاني سنه (٢٣٢)[١] فلتتبرك بميلاده الشريف ونوره المبارك ارفعوا اصواتكم بالصلاة على محمد وال محمد ثلاثة مرات واختلفت الروايات ايضا في ان ولادته الميمونة كانت آما بيثرب (المدينة المنورة) او في سامراء وحضر مع والده الامام الهادي (ع) الى سامراء عاصمه الخلافه العباسية آنذاك وله كسائر الائمه الطاهرين تاريخ حافل بالمجد والعز والقيادة الربانية لا يسع الكلام لذكره ، ولكني اخترت لكم واحده من وصاياه (عليه السلام) لشيعته ، فان كنا نعد انفسنا كذلك علينا الالتزام بما قاله الامام (عليه السلام) لكي ننجو من عذاب الملك العلام ونحذر من الفتنه ونشفى من الاسقام فقال

[١] - وقيل في الثامن وقيل في العاشر واختلفت السنين ايضا

(عليه السلام) : أوصيكم بتقوى الله(١) والورع في دينكم(٢) والاجتهاد لله (٣) وصدق الحديث(٤) واداء الأمانة الى من أئتمنكم من بر او فاجر (٥) وطول السجود (٦) وحسن الجوار (٧) فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه واله وسلم) صلو في عشارهم (٨) وفي جنائزهم (٩) وعودوا الى مرضاهم (١٠) وأدوا حقوقهم (١١) فأن الجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وادى الأمانة وحسن خلقه مع الناس ،

قيل هنا شيعي ، فيسرني ذلك اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا (١٢) جروا الينا كل مودة ارفعوا عنا كل فبيح (١٣) ، فأنه ما قيل فينا من حسن فنحن اهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك (١٤) ، لنا حق في كتاب الله وقرابه من رسول الله (صلى الله عليه واله) وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا ألا كذاب (١٥) اكثروا ذكر الله (١٦) وذكر الموت (١٧) وتلاوة القرآن (١٨) والصلاة على النبي (١٩) (صلى الله عليه واله) فأن الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه واله) عشر حسنات احفظوا ما وصيتكم به ، واستودعكم الله ، واقرأ عليكم السلام . (موسوعة بر اهل البيت / باقر شريف القريشي ج٣٤ /ص١٢٢

فقد فعلت هذه الوصية المباركة بروائع التربية الأسلاميه التي تزدهر بها شخصية الأنسان المسلم ، وترفعه الى ذروة الفضيلة والكمال ، فقد اوصى شيعة (عليه السلام) بالتحلي بما يلي :

(١) تقوى الله ،

(٢) الورع عن محارم الله تعالى ،

(٣) الاجتهاد لله تعالى ،

(٤) صدق الحديث

(٥) اداء الأمانة ،

(٦) طول السجود ،

(٧) حسن الجوار ،ونص على ان النبي محمد (صلى الله عليه واله) جاء بهذه الامور و لم يأتي بأضدادها

(٨) في حسن السلوك وطيب المعاشرة مع الطوائف الأسلاميه الاخرى ، والاندماج معها ليكون الشيعي بذلك انموذجا رائع عن القيم الأسلاميه ، وتجسيدا حيا لمبادئ اهل البيت (عليهم السلام)

(٩) الاكثار من ذكر الله تعالى ، و ذكر الموت فأنها خير ضمان لسلامة الانسان من السلوك في منعطفات التيه ، ولسبل الاطلال .

(١٠) تلاوة القران ، ومن الطبيعي ان يكون بتمعن فتزكوا به النفس وتخلق فيها طاقات نديه من الوعي والايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم (١٣) أ

وبه نستعين

الحمد لله كما هو اهله والصلاة والسلام على خير الانام محمد واله الطاهرين الكرام اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى والشهيد الحسين بكربلاء والسجاد علي والباقر محمد والصادق جعفر والكاظم موسى والرضا علي والجواد محمد والهادي علي والعسكري الحسن والحجة القائم محمد صلواتك وسلامتك عليهم اجمعين و عجل فرجهم وفرجنا بهم انك ارحم الراحمين

اوصيكم عباد الله بتقوى الله فأنها الزمام القوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة و أوطان السعة ، ومعاقل الحرز و منازل العز في يوم تشخص فيه الابصار ...

اخوة الايمان...

لقد دعى خطيب وامام الجمعة الماضي ان نلتزم بالدعاء للأمام الحجه (عج) في ما بين الخطبتين واقامة الصلاة في صلاة الجمعة فأنها لحظه يستجاب فيها الدعاء صب حديث الامام الصادق (عليه السلام) ود هذا اليوم في هذه الخطبة ان اذكر بعض الفوائد والمكرمات التي نحصل عليها نحن بدعائنا للأمام صاحب الزمان (ارواحنا لتراب مقدمه الفداء) وقد ذكر العلماء كثيرا من تلك المكرمات التي تجاوزت المئة مكرمه...

المكرمه الاولى :

{ انه فرج لنا }

ويدل عليه قوله (عليه السلام) في التوقيع المروي في الاحتجاج :[واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فأن ذلك فرجكم] اي انه فرجكم يحصل بظهوره الشريف...و في زيارة في يوم الجمعة [وهذا يوم الجمعة ، وهو يومك المتوقع فيه ظهورك ، والفرج فيه للمؤمنين على يديك ، وقتل الكافرين بسيفك]

المكرمه الثانية :

{ انه هو سبب للشفاعة لنا }

اذ ورد عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال :قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عز وجل عليه مثل الذي دعا لهم به ، من كل مؤمن مضى من اول الدهر او هوآت الى يوم القيامة ، ان العبد المؤمن ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب ، فيقول :[المؤمنين والمؤمنات يارب ، هذا الذي كان يدعو لنا، فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو]

ولا شك ولا شبه بكمال ايمان الامام المهدي (روحي له الفداء) وانه الأئمة الطاهرين من ضمن المؤمنين والمؤمنات الذين يشفعون للداعي لهم بالحياة الدنيا.

المكرمه الثالثة :

{ النجاة من فتن اخر الزمان }

وقد وردت رواية طويله عن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وقد سأله احد اصحابه عن الخلف من بعده، فنهضه الامام (عليه السلام) واخرج له الامام الحجه (عج) وهو ابن ثلاثة سنين

وقال له : ... إن مثله في هذه الأمه مثل الخضر (عليه السلام) مثلها مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبه لا ينجو فيها من الهلكة الا من ثبته الله عز وجل على القول بأمامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجعه.

المكرمه الرابعة :

{ يجلب الرزق للداعي ويصرف عنه البلاء }

فقد ورد عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : ان الدعاء الاخ المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب ويدر الرزق، ويدفع المكروه . وقال (عليه السلام) : الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق ، ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : ولك مثل ذلك. وهل تعرف مؤمنا اكمل ايمانا من مولاك صاحب الزمان الذي مع معرفته عله تامه لحصول الايمان ، فبادر بالدعاء له في كل آن .

المكرمه الخامسة :

{ سبب لقرب وقوعه }

لا شك ان الاهتمام والمداومة في طلب فرج مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) من الخالق القادر المنان بشرائطه المقررة بقدر الأماكن يصير سبب لقرب وقوعه وسرعة طلوعه..فد ورده عن ابي عبد الله (عليه السلام) يقول : اوحى الله الى ابراهيم (ع) : انه سيولد لك ، فقال لساره ، فقالت: ((أألد وانا عجوز)) فأوحى الله اليه : انزل انها ستلد ، ويعذب اولادها أربعمائة سنه ، برداها الكلام علي قال (عليه السلام) : فلما طال على بني اسرائيل العذاب ، ضجوا وبكوا الى الله ارعين صباحا ، فأوحى الله الى موسى وهارون ان يخلصهم من فرعون ، فحط عنهم سبعين ومائه سنه، قال ((الراوي ، وقال ابو عبد الله (عليه السلام) هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما اذا لم تكون فان الامر ينتهي الى منتهاه . اذ نص الامام (عليه السلام) بان كثرت دعائنا لها الاثر في تعجيل الفرج .

وختاما نقول : لاشك ولا شبه في ترتيب فوائد قضاء حاجه المؤمن على امتثال امر الامام (عليه السلام) اذ قال : ((اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج)) فهو طلب حاجه ومن المؤمن الكامل ...ومنها :

١-ثواب حج بيت الله الحرام

٢-ثواب العمرة

٣- ثواب الاعتكاف شهرين في مسجد الحرام

٤-ثواب صيام شهرين

٥-قبول شفاعته يوم القيامة

٦-قضاء مائه الف حاجه له يوم القيامة

٧_ انه افضل من عشره طوافات بالبيت الحرام

٨-فيه ثواب العتق

٩_فيه ثواب ان يحمل في سبيل الله على الف فرس مسرجه ملجمه .

١٠-ان يظله الله بخمسه و وسبعين الف ملك و لم يرفع قدما الا كتب الله له حسنه ، وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجه..

١١- كأنما خدم الله عز وجل الف سنه لم يقع في معصيه طرفه عين

١٢-كانما عبد الله تسعه الاف سنه صائما نهاره قائما ليله.

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم و جعلنا الله واياكم ممن يديم الدعاء لمولانا صاحب الزمان

((اللهم كن لوليك ....))

بسم الله الرحمن الرحيم

((اذا جاء نصر الله والفتح ورآيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا))

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم (١٤) ب

وبه نستعين

الحمد لله كما هو اهله وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله الطاهرين اللهم صل على محمد وال محمد اللهم اني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره ومن معروف اسدي الي فلم اشكره ومن مسيء اعتذر الي فلم اعذره ومن ذي فاقه سألني فلم اقره ومن حق ذي حق لزمني فلم اوفره ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم استره و من كل اثم عرض لي فلم اهجره اعتذر اليك يا الهي من هن ومن نظائرهن اعتذار ندامه يكون واعظا لما بين يدي من اشياههن فصل على محمد واله واجعل ندامتي على ما وقعت فيه من الزلات وعزمي على ترك ما يعرض لي من السيئات توبة مقبولة توجهت بمحبتك يامحب التوابين. عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لا اله الا هو ، واستعدوا للقاءه في ذلك اليوم الذي تشخص فيه الابصار . وقد قال الله تعالى : ((فاذا برق البصر ، وخسف القمر وجمع الشمس والقمر ، يقول الانسان يومئذ اين المفر ، كلا لا وزر ، الى ربك يومئذ المستقر ، ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر)) -القيامة- ويقول تعالي : ((وجوه يومئذ ناضره ، الى ربها ناظره وجوه يومئذ باسره ، تظنان يفعل بها فأقره ، كلا اذا بلغت التراقي ، وقيل من راق ، وظن انه الفراق ،والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ، فلا صدقه ولا صلى ولكن كذب وتولى)) - القيامة -

إخوة الايمان :

ان ما صدقت وهذه الأيات المباركة تمهيدا لما سوف اذكره وهو وجود تقابل بين فئتين احدهما فئه مهتديه واعيه واحدهما ضالة لاهيه .

فالفئة الاولى ممن سمع وعمله فأهتدى

والفئه الثانية ممن غفل فهمى وتكاسل فضله وقد اشار الله تعالى الى ان الانذار والتحذير من ذلك الموقف الرهيب يوم القيامة انما يكون المؤثر مؤكد للفئة الاولى دون الثانية ، واذا قال تعالى : ((انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفره واجر كريم)) يس/ ١١ و قوله تعالى ((انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ...)) فاطر/ ١٨وقال تعالي عن الفئه الثانية : ((وسواء عليهم أنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون)) يس /١٠بما اننا نعدو انفسنا من الفئه الاولى فينبغي لنا ان نكون احق بالإنذار والتحذير من اهوال يوم القيامة وعذاب يوم القيامة ، وبما يحصل يوم القيامة و يصوره الباري جل وعلى لنا في كتابه الكريم بقوله تعالى: ((يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزله الساعة شيء عظيم

يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)) الحج (١-٢) وعلينا ان نتخذ من الشيطان الرجيم الذي اقسم الله تعالى ان يغوينا اجمعين فقال الله تعالى على لسانه : ((فبعزتك لأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين)) ص٨٢-٨٣وقد حذرنا الله تعالى منه بعدة آيات منها : قوله تعالي : ((ان الشيطان لكم عدوا اتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير)) فاطر /٦

من من يرغب ان يكون من المجرمين الضالين الذين يأتيهم النداء يوم القيامة : ((وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يأبني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ، وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ، اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون)) يس٥٩-٦٦بينما يكون الحديث عمن سمع النداء والانذار واتبع الهدى وكان من اصحاب الجنه في قوله تعالى : ((ان اصحاب الجنه اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الأرآئك متكئون ، لهم فيها فاكهه ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم)) فليبدا كل ، مننا بمراجعه نفسه وتصفيه اموره و الاستعداد للقاء ربي الكريم الذي يذكر من ذكره و يعطي من سأله ويجيبهم من دعاه وقريب من مناجاه وليس بعيدا عما نادي فانه اقرب الينا من حبل الوريد فكلنا معرضون الى الانزلاق في هفوات الدنيا الدنية ولكن هناك من يفكر وهناك من يتذكر عندما يذكر وهناك من لا يتذكر ، وقد قال الله تعالى عن نبيه الكريم : ((ذكر إنما انت مذكر))وقال تعالى : ((ان الذكرى تنفع المؤمنين)) وما قوله هذا الا تذكره للمتقين ، فان هذه الدنيا دار زوال واضمحلال والأخرة دار بقاء واستقرار فليجد الانسان ويكون من احدى النوعين من المهتدين فأما ان يكون من المقربين وقد قال الله تعالى عنه : ((فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم)) الواقعة. او يكون من اصحاب اليمين و قال تعالى عنهم : ((واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين)) الواقعة ونعوذ بالله تعالى ان يكون احدنا من الصنف الثالث وهم الضالون ... الذين قال الله تعالى عنهم ((واما ان كل من المكذبين الضالين فتنزل من حميم وتصليه جحيم ان هذا لهو حق اليقين)) الواقعة .وقد يسأل سائل لماذا بعض الناس لا ينفع معهم الأنذار والتحذير مع ان الكل متشابهون ؟

فيأتي الجواب : ان هناك قسم من الناس وهم الأكثر كما سوف يأتي في الخطبة الثانية ان شاء الله تعالى يسد على نفسه منافذ المعرفة وهي الفطرة والعقل و الوجدان

وذلك بسبب الذنوب والمعاصي التي يرتكبها على طول الأيام ولذلك قال الله تعالى : ((ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا سمعون بها اولئك كالأنعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون)) ولا تمحى الذنوب والمعاصي الا بالتوبة وتلك دعوة دائمة من الله تعالى فمن لم يقصد التوبة سابقا فليقصدها الآن ونحن في هذا المكان وفي ضيافته الرحمن فأن الله تعالى قال : ((إنما انت منذر من يخشاها))

بسم الله الرحمن الرحيم

((والعصر ان الأنسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

بالصبر))

صدق الله العلي العضيم

بسم الله الرحمن الرحيم (١٥) أ

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين الهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي وهربت اليك لاجئا من فرط اهوائي وعلقت بأطراف حبالك انامليِ ولائي، فاصفح اللهم عما كنت اجرمته من زللي وخطائي ، و اقلني من صرعة ردائي فانك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي وانت غايه مطلوبي ومناي في منقلبي و مثواي الهي كيف تطرد مسكينا التجأ اليك من الذنوب هاربا ام كيف تخيب مسترشدا قصد الى جنابك ساعيا ام كيف ترد ضمآنا ورد الى حياضك شاربا ، ....

الهي قلبي محجوب ونفسي معيوب وعقلي مغلوب وهوائي غالب وطاعتي القليل ومعصيتي كثير ولساني مقر بالذنوب فكيف حيلتي يا ستار العيوب و يا علام الغيوب ويا كاشف الكروب اغفر لي الذنوب كلها جميعا بحرمه محمد قال محمد. ياغفار ياغفار ياغفار برحمتك يا ارحم الراحمين

احبتي ..

ان الله تعالى شأنه ويشير في كتابه العزيز الى ان من السنن الجاريه في الامم هي حاله التيه والضلال ولا يكون شاكرا وثابتا الا القليل واما اكثر الناس فعلى العكس من ذلك

فقد قال الله تعالى : ((وقليل من عبادي الشكور)) سبأ/ ١٣

وقال تعالى: ((واكثرهم للحق كارهون)) المؤمنون / ٧٠

وقال تعالي : ((فأبى اكثر الناس الا كفورا)) الاسراء/ ٨٩

وقال تعالي : ((لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون)) الزخرف ٧٨

وقد اشار الى سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله)

من خلال خطاباته المباركة بانه لو كان قليلين فلا نأسى على قلتهم قال تعالى :((انك لا تهدي من احببت)) القصص ٥٦

وقال تعالي : ((ولو شاء لهداكم اجمعين)) النحل٩

ولكننا يجب ان نسعى و نعمل بجد لنكون من هؤلاء القلة ، وتقع الكارثة علينا حينما نفشل في ذلك والعياذ بالله ، و لا ينجو من ذلك الفشل الا من كان له نور الفرقان الذي يضئ قلب المؤمن وينير له الدرب ويفرق له بين الاتجاه الصحيح والمنحرف ، وقد بين الله تعالى شانه كيف ينبلج هذا النور في القلب قال تعالى : ((يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا)) الانفال ٢٩

فالتقوى هي منشأ هذا الفرقان والمنتج له قال تعالى : ((وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب)) البقره/ ١٩٧ و بينه سماحته (دام ظله)اننا نجد في السنه الشريفه ما يجعل قوام هدأيه المؤمن وسيره على بصيره وحصول نور الفرقان في قلبه

بعناصر ثلاث :

اولها: لطف من الله تبارك وتعالى ولطف وكل ما يقرب الى الطاعة ويحييها و يزينها ويبعد عنها المعصية و ينفر منها .

ثانيها : ورع وتقوى يحركه نحو ما يحب الله تبارك وتعالى و يبعده عما يسخطه عزوجل.

ثالثها : أخ ناصح شفيق يدله على عيوبه ويعينه على الطاعة ويشير عليه بالخير.

العملية تحتاج الى عناصر تنبع من داخل الانسان واخرى تفاض عليه من الخارج ، على الانسان ان يسعى لتحصيلها بلطف الله تبارك وتعالى وتوفيقه.

ويقول سماحته ان من لطف الله تعالى ان جعل لنا محطات لتسريع عمليه نيل هذه الالطاف ومنها هذه الاشهر الثلاثة المقبلة وهي ((رجب ، شعبان، رمضان)) ان هذه الاشهر الثلاثة تساهم اكثر من غيرها في ايجاد وتحقيق هذه العناصر الثلاثة . فلطف الله تعالى بعباده يزداد ، حيث تحس وجدانا في هذه الاشهر اقبال على الطاعة اكثر من غيرها ، واما العنصر الثاني وهو الورع والتقوى فتحقيقه اسرع في هذه الاشهر من عده جهات نشير الى احدها وهو حصول الصوم في هذه الاشهر بشكل مكثف ، وانتم تعلمون ان هدف تشريع الصوم وهو حصول التقوى كما ورد في الايه الكريمة ((يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)) البقره ١٨٣ ولا يخفى ما ورد في فضل الصوم في هذه الاشهر من احاديث حتى نصه على اليوم الواحد في هذه الأشهر المباركة واما العنصر الثالث ان هذه الاشهر تشهد اكثر من غيرها فرصا للاستفادة مثل هؤلاء الأخوة الناصحين لما تشهده من عبادات جماعيه في المساجد وزيارات و اقامه للشعائر و مجالس لأحياء ذكر اهل البيت (ع)

وقد اشار سماحته الى ان الاول معجب اول السنه المعنويه التي يتطلع اليها قلب المؤمن ، و بحلول شهر رجب تبدا اشهر ضيافة الله تبارك وتعالى التي تبلغ ذروتها في شهر رمضان المبارك ، فمن اراد ان يحظى بكرامة الله وشرف دعوته فليهئ نفسه من شهر رجب ، تك الان بطاقه الدعوة الى ضيافته مال في شهر رمضان تقدم من شهر شعبان من قبل رسول الله (ص) و الوصول الى رسول الله (ص) يكون من خلال امير المؤمنين (ع) في شهر رجب ، وهذا واحد من معاني الحديث ان شهر رجب امير المؤمنين و شعبان شهر رسول الله (ص) وشهر رمضان شهر الله تعالى شأنه فالنظر في مستحقي ضيافة الرحمن تكون من شهر رجب بواسطه امير المؤمنين (ع) وتقدم الى رسول الله (ص) لا ينظر فيها في شهر شعبان ويقدمها الى الله تبارك وتعالى وهو الذي وسعت رحمته كل شيء .

فعلينا نؤهل انفسنا لتلقي هذه الالطاف الألهيه بمزيد من الالتفاف وذكر و المراجعة لعلاقتنا مع الله تبارك وتعالى ، فالأعمال الصالحة التي كنا نؤديها نداوم عليها ونحسن اداءها و التي كنا لا نؤديها نبادر الى الاتيان بها ، والتي كنا نؤدي جزء منها نكملها ، واذا وجدت في برامج حياتنا تضيع وتفريط في الوقت الثمين من اعمارنا في مالا ينفعنا في الاخره فعلينا ان نتجنبه ونحوله الى وقت مثمر ومنتج بالأعمال الصالحة ،

وقال الله تعالى : ((فذكر ان نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى)) الاعلى / ٩-١٥

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

((والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين))

صدق الله العلي العظيم

(١٦) ب

بسم لله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله والحمد لله ولا إله الى الله والله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، سبحان الله آناء الليل وآطراف النهار سبحان الله بالغدو والآصال وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الحي من الميت ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ، سبحان ربك رب العزة عما يصغون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

اخوه الايمان:

اوصيكم بما اوصى به امير المؤمنين (ع) ولده الامام الحسن (ع) حيث قال : احيي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة و ذلك بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره بفجائع الدنيا وحذره صلوة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول في ما لا تعرفون و الخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ظلاله فان الكف عند صرة الظلال خيرا من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكون من اهله و انكر المنكر بيدك ولسانك و باين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذه في الله لومه لائم وخض الغمرات للحق حيث كان و تفقه في الدين وعود نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر في الحق والجئ نفسك في امورك كلها الى الاهك فأنك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان .

قال تعالى في كتابه الكريم :

((قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم)) الروم/ ٤٢

لقد وردت مساله السير في الارض ست مرات في القران المجيد ، حيث وردت مره بقصد التفكر في اسراء خلق ، وخمس مرات بقصد العبرة من العواقب الوخيمة التي نالها الظالمون والجبابرة الآثمون . ولا شك ولا ضر اننا يمكننا ان نسير في الارض وننظر كيف كانت عاقبه الصالحين والمؤمنين والمتقين اذ الأيات الواردة كانت للأنذار والردع لكي يعود الانسان الى فطرته التي يدرك بها (ان للذين احسنوا الحسنى وزياده) فلماذا يعود وينهج نهج الذين ظلموا في فاهلكوا ودمروا بأبسط الامور

اذ لو نظرنا لوجدنا ان :

قصة النمرود انتهت ببعوضه

وقصة فرعون انتهت بالماء

وقصة الاحزاب انتهت بالرياح

وقصة قارون انتهت بالخسف

وقصه ابرهه انتهت بحجاره من سجيل

وقصه اتاتورك انتهت بالنمل الاحمر

و قصه هتلر انتهت بالانتحار

و قصه صدام انتهت بمشنقة

وغيرها الكثير

واما الصلحاء ومنهم الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء وعلى رأسهم الائمه الطاهرين ومن سايرهم على نهجهم من ذويهم وشيعتهم حتى ابسط البسطاء فأننا لو نظرنا الى عواقبهم لملأتنا الغبطة ودعونا الله تعالى ان نرزق حسن العاقبة . والقران الكريم يهتم بالمسائل العينية والحسيه (التي يمكن لمس اثارها في الامور التربوية) اهتماما خاصا . ولا سيما انه يأمر المسلمون ان انطلقوا من محيطهم المحدود الى المدى الارحب ، وليسيروا وليسيحوا في هذا العالم ، وليفكروا

في اعمال الاخرين و سجاياهم وعواقب امورهم وان يستوحوا من هذه الحياه العابرة ويدخروا ذخيرة قيمة من العبرة والاطلاع . ان العبرة والاعتبار من حياة الاخرين اهم من التجارب الشخصية واكثر قيمة . لان الانسان ينبغي ان يتحمل خلال تجاربه اضرارا ليتعلم مسائل جديده الا ان الانسان عند استلهام العبر من الاخرين يربح معارف جمه وثمينة دون ان يتحمل ضرارا.ونحن اليوم نعيش ذكرى شهاده الصدر المقدس محمد محمد صادق الصدر(قده)

الشخص الذي طالما كان ينادي : ان لكل شيء عبره وموعظة و علينا ان نأخذ الموعظة والعبرة من كل شيء .فلا باس ان نقف اليوم لنأخذ العضه والعبرة من نفس الشخص السيد الشهيد ،الكثير من الجيل الحاضر لم يرى السيد الشهيد ولم يسمع السيد الشهيد مباشرتاولم يدرك حياة السيد الشهيد و كيف اثر في كل طبقات المجتمع عاليها و سافلها غنيها و فقيرها قريبها و بعيدها صديقها وعدوها ((سبحان الله)) من ادرك تلك الايام يقدره ما اقول وبحكمته ان يتصوره ويعيش بلذته وقد اثر بالمحيط القريب والبعيد في الداخل والخارج وترك ما ترك من الاثار التي نسير بها في الارض وفي السماء طبعا اقصد (فقه الفقهاء) وما يخص الروح والبدن والعقل والنفس بل حتى ما يخص الشيطان وفلسفه وجوده كان محيطا وشموليا وصادقا وقويا وممتلاء وعطوفا و شفيقا وناصحا ومؤيدا ومسردا وعالما وعابدا وممهدا وعبرا وغيرها الكثير حيث كان نائبا ووليا بحق كما اشار الى ذلك سماحه المرجع اليعقوبي (دام ظله) حينما فرق بين الوكالة عن المعصوم وهي حاله اكثر المرجعيات و نيابة عن المعصوم وهي حال القلة القليلة في عصرنا كانت حال سيدنا الشهيد الصدر . اذ ترى انتعاش الدين وانتشاره بين كافه الطبقات بل بسلطان الدين على غيره وهذا نصر كبير لا يلقاها الا ذو حظ عظيم فيحق لنا حسب الدعوة القرآنية ان نلحظ بعض الجوانب من شخصيه السيد الشهيد ونأخذ العظة والعبرة منها ومن اثارها في بناء شخصيه المباركة حتى بقيه حيه لهذا اليوم و تبقى الى مدى الدهر ان شاء الله تعالى وهذا ما سوف يأتي في الخطبة الثانية ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

((والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر))

صدق الله العلي العظيم

(١٧) أ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الكريم محمد واله اجمعين صل يارب على علي المرتضى و على فاطمه الزهراء وعلى الحسن المجتبى وعلى الحسين الشهيد في كربلاء وعلى علي بن الحسين وعلى محمد بن علي وعلى جعفر بن محمد و على موسى بن جعفر وعلى علي بن موسى وعلى محمد بن علي وعلى علي بن محمد وعلى الحسن بن علي وعلى الحجه القائم المهدي

ائمتي وسادتي وقادتي بهم اتولى ومن اعدائهم اتبرا في الدنيا والأخرة عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله والسعي لمرضاته والركوب في سفن نجاته لكي نكون من المقربين او في اصحاب اليمين ولا نكون من المكذبين الضالين فأما من كان من المقربين فروح وريحان وجنه نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصليه جحيم ان ذلك حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

احبتي :

كان السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) يركز على امور : **اولها :** الاخلاص - لله تبارك وتعالى -بكل جوانب الحياه كثيرا ما كان يردد (رضوان الله تعالى عليه) : حبيبي اهم شيء انك تكون مخلصا لله في عملك وهذا المعنى عصارة مجاهدة النفس وتطبيقا للآيات القرآنية الحاثة على ذلك منها : قوله تعالى : (قل اني أمرت ان اعبد الله مخلصا له الدين) /٤٩ /١٤

و منها : قوله تعالى: (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين / الا لله الدين الخالص) ٣٩ /٢-٣

ومنها قوله تعالى : (فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) ٤٠ /١٤

وغيرها الكثير من الأيات فضلا عن الروايات التي منها : الناس هالكون الا العالمون والصالحونهالكون الا العاملون والعاملون هالكون الا المخلصون والمخلصون على خطر شديد . فعلينا ان نعتبر بذلك و نعمل جاهدين ليل نهار من اجل ان نحقق الاخلاص في اعمالنا سواء كانت عباديه ام معاملاتيه اخرويه او دنيويه ظاهرية ام باطنيه فان به النجأة والفوز بالدنيا والأخرة وبالتتبع نجد انه فئه

معينه اخلصت الله تبارك وتعالى بكل وجودها في فاستخلصها الله لنفسه وقطع عنها كل تأثير سوى الاتصال به جل وعلا وسماهم في كتابه الكريم ((المخلصين)) بالفتح وليس ((المخلصين)) بالكسر اذ هي المرتبة الاعلى.

ثانيها : نكران الذات والتواضع الذي كان عليهفقد اشار في كتابه القيم فقه الاخلاق الى اهميه ذلك المطلب وذكر ان نكران الذات يقابلها العجب وان التواضع يقابل التكبر

واشار وفق مطلب لطيف جدا لمن اراد المراجعه في فقه الاخلاق ج١ان نكران الذات يحصل باتجاه اما الله سبحانه وتعالى حيث يشعر الفرد بعدم اهميه ذاته تجاه الله سبحانه و تعالى وعظمته ورحمته واما يكون باتجاه المخلوقين وما يحصل نكران الذات به هو اما الذات نفسهاواما الصفاة واما الاعمال وايضا ذكر درجات النكرات حيث

الاولى هي الشعور بقله الأهمية

والثانية هي الشعور بزوال الأهمية وعدمها اطلاقا

والثالثة وهي الفناء في الغير فناء كاملا بحيث لا يكون له وجود استقلالي بالمرهوقد اكد انه ليس كل انوع نكران الذات ذا فضل حقيقي و منتج لنتيجة اخرويه صالحه ، الا ما كان تجاه الله سبحانه واوليائه ومن هنا نجد في سيرته العملية كان يتحلى بنكران للذات وتواضع عجيب امام الله تبارك وتعالى

واولياءه المعصومين (عليهم السلام) . واعتقد ان الكل قد سمع او رآى تواضع ونكران ذاته من خلال التسجيلات الصوتية و الفيديويه فضلا عن نقل المعاصرين والمقربين .

ثالثها : التعلق الشديد بالدعاء والذكر والقيم الروحية العليا والعشق الالهي كما كان واضحا جدا في خطبه المباركة الخمس واربعون لصلواة الجمعيه و عند ضربها في ٢ لكل صلاه نجدها ٩٠ تسعون خطبه شكلت دستورا واضحا لما يفكر به ويتطلع اليه من الفوز بما عند الله وعند رسوله الكريم وقد حقق الله له ذلك ان شاء الله تعالى فعلينا احبتي ان نستفيد من هذه الذكريات لعلمائنا الربانيين ولا تمر علينا من مرور الكرام لكي نأخذ منها العبرة والموعظة ونحيي بها قلوبنا التي لازالت كالحجارة او اشد قسوة بسبب الذنوب و الركون الى الدنيا وعدم العمل بجديه وصدق الى الاخره

من اغلب الناس ، الا القلة القليلة التي يمدحها القران الكريم ويقول : وقليل من عبادي الشكور اولئك اصحاب القلوب التي تتفجر منها الانهار او التي تهبط من خشيه الله تعالى وقطعا ويقينا كان قلب السيد الشهيد (قده) من تلك القلوب التي استجابت لربها فنالت الحياة الحقيقية الأبدية فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا مخرجا بدمك

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

صدق الله العلي العظيم

(١٨) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين المبعوث رحمه للعالمين وامانا للمذنبين وشفيعا للخاطئين ونبراسا للسائرين وقدوتا للعاملين ومنقذ للمستضعفين وراعيا للضعيفين وخصما للمشركين والكافرين والمنافقين ورادعا للمتكبرين واخا للمسلمين ورحيما بالمؤمنين ، ومؤيدا بجبرائيل وميكائيل واامير المؤمنين وعلى اله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين امين يا رب العالمين اللهم اقسم لنا في خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

عباد الله :

اتقوا الله ربكم واحملوا في طلب الرزق ، ولا يحملنكم استبطاؤه على انه تطلبوه بمعية ربكم فانه لن يقدر على ما عنده الله الا بطاعته . اخوه الايمان اننا نعيش هذه الايام ذكرى ولادة الرسول الاكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله) وولادة حفيده الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه افضل الصلاة والسلام) وجمله من علمائنا الاعلام رحم الله الماضيين واطال الله في عمر الباقين بيسر وعافيه وطاعه الله رب العالمين

واحتفاء منا بهذه الذكرى المباركة نزف لأمامنا الحجه القائم المهدي (ارواحنا له الفداء) احر التهاني والتبريكات والى علمائنا الاعلام والمؤمنين جميعا من الملائكة والجن والانس في السماوات والارضين مشفوعتا بالصلاة على محمد وال محمد ثلاث مرات ((اللهم صل على محمد وال محمد))

اخوتي في الله :

قدم العظماء والمصلحون لشعوبهم واوطانهم خدمات جباره في ميادين الاصلاح الاجتماعي ، فأشاعوا العلم واسسوا المراكز الثقافية والصحية وحرروا اوطانهم من الخرافات ، والأضاليل ،وفتحوا لها افاق مشرقه من الوعي والتطور والحقوها بقافله الحضارة الانسانيه ، كما ان لبعض المصلحين الفضل في تحرير اوطانهم من الاحتلال والاستعمار واقامه اعلام الحرية فيها . وقد اعترفت شعوبهم بالفضل

الذي اسروه عليها، فقد من لهم جميع الالوان التكريم والتعظيم لهم ، فنصبت لهم التماثيل التي تحكيهم في الأمكنة العامة وطبعت صورهم في الاوراق النقدية ، والفت الكتب التي تحكي سيرهم وخدماتهم ومآثرهم و اثارهم وما اسدوه على امتهم من الألطاف ، كما تقيم لهم المهرجانات الشعبية في ايام ولاداتهم و وفاتهم ومواقفهم الخالدة ، وذلك اعترافا من الشعوب بفضلهم وتخليد لخدماتهم . ومن هو اولى بالتكريم ، واحق بالتعظيم ، من سيد الكائنات وخاتم الانبياء الذي قدم للأنسانيه اهم الخدمات

فأقامه معالم الحضارة ، واسس حقوق الانسان ، وحرر العقول من عباده الاوثان والاصنام ، ودمر معالم الجاهلية الرعناء التي اباحت كل مآثم الحياة التي كان منها وأو البنات ، وشاع في ذلك قولهم : ((دفن البنات من المكرمات)) وغزو القرى ، ونهبهم لأموال الفقراء ومصادره عيشتهم وسياده الجهل والامية محرم الرسول الاعظم (ص) جميع ذلك ، واقامه معالم الحضارة والتطور والحياه الكريمة التي انعم بها الانسان .ودعا الى تطوير الحياه بجميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والتحرير الكامل من البؤس والفقر وتأسيس المشاريع العامة التي يجد الانسان فيها ضالته الآمن من البطالة والفقر ، فها نحن اليوم امام داعيه الله الاكبر ، الذي حطم الاوثان ، ودمره الاصنام ، و فتح افاق العلم والفكر ، وحرر الانسان من مآثم الحياة ، واقامه صرحا شامخا من التطور والابداع . نحن امام الرحمة الكبرى التي وهبها الله تعالى لعباده ليقيم اودهم ويهديهم للتي هي اقوم ويضيء لهم الطريق ، ويوضح لهم القصد . نحن امام الفيض الأهي الذي الهم الافكار فعل الخير واكسبها ثراء وابداعا في سلوكها وعلاقاتها وآدابها. نحن امام اعظم مصلح اجتماعي في تاريخ بني الانسان ، الذي اقامه صروح الحضارة لأمم العالم و شعوب الارض بعدما كانت تعيش في فوضى مدمره في حياتها الأجتماعيه والاقتصادية. نحن امام اعظم بطل في تاريخ العالم كلها ، الذي استطاع ان يغير تاريخ البشريه من ظلام قائم لا بصيص فيه من النور الى حياه مشرقه بالوعي والنور والاطمئنان والمودة والجمال . نحن امام البطولات الهائلة التي انكرت الضعف وأيت الاستسلام والانخذال ومضت في طريقها لشق الاجواء فرفعت كلمه الله عالية في الارض والتي تعني تحرير الانسان من العبوديه والسلوك القائم نحن امام الرسول الاعظم (ص) نحن امام من قال : ((انما انا رحمه فهداه)) نحن امام شخصيه هي فم الدنيا سمو وتكاملا وفضلا ، ففي جميع مراحل حياته كان مثالا للتكامل الانساني وبجميع رحابه مفاهيمه، فقد كان فيه شرخ شبابه بعيدا عن اللهو واللغو ، كما كان من اصدق الناس واوصلهم برحمته واشدهم ايثارا للفقراء

نحن امام شخصيه ذكرها القران الكريم بكل عز وافتخار وقال : ((وما ارسلناك الا رحمه للعالمين)) الانبياء / ١٠٧

وقال تعال : ((وإنك لعلى خلق عظيم)) القلم / ٤

و قال تعالى: ((وما كان الله معذبهم وانت فيهم ...))

وقال تعالى : ((قل بفضل الله وبرحمته فليفرحو ...))

وقال تعالى :((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)) التوبة /١٢٨

وقال تعالى : ((وما ارسلناك الا كافه للناس بشيرا ونذيرا ...)) سباء / ٢٨

وقال تعالي : ((هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)) التوبة / ٣٣

و قال تعالى : ((لقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) لقد ذكر الائمه الهدى بتعظيم بتعجيل وسار على ذلك علمائنا الاعلام كل من طالع التاريخ بحياديه وانتظام وثبت ان نبي الاسلام المولود في هذه الايام هو اعظم شخصيه قد عرفها التاريخ رغم تقادم الزمن على كثير من الاديان وعرفت لوائح وارقام واسماء قد تركت بصماتها على التاريخ ، اذ لازال الدين الاسلامي في قرنه الخامس عشر بينما يعود العلماء عمر الوثنية[١] بأزيد من ثلاثين قرنا والبوذية التي يزيد عمرها على الخمسة والعشرين قرنا والدين المسيحي الذي اقضي العشرين قرنا من عمره وزياده ، وصحيح ان اتباع تلك الاديان اكثر عددا من اتباع الاسلام ،

ولكن بالرجوع الى تاريخ نجد الامتياز الواضح لشخص النبي الاكرم محمد بن عبد الله الصادق الامين (ص) ومن اراد ان يصف شخصيه سماوية يتطلب حكمه سماوية ولغة سماوية . ولذلك نجد في الدعاء الكريم : ((اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني))

---

[١] -((البرهمية))

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

صدق الله العلي العظيم

(١٩) أ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد ، وعلى اله الطيبين الطاهرين ، لا سيما بقية الله في الارضين المهنا بهذه الذكرى وهذا المولد المتجدد على مر السنين .

الذي ينبغي ان يكون جرسا يوقظ ضمائر الصامتين

والذي ينبغي ان يكون يوم التسامح بين المخلوقين

والذي ينبغي ان يكون يوم العطف والحنان على المحكومين

والذي ينبغي ان يكون يوم العفو والصفح عن المذنبين

والذي ينبغي ان يكون يوم الحزم والغلظة على المجرمين

والذي ينبغي ان يكون يوم التعريف بنعمه رب العالمين

والذي ينبغي ان يكون يوم النبآء الذاتي للقادة والمصلحين

والذي ينبغي ان يكون يوم تمهيد الاصلاح الارضين

والذي ينبغي ان يكون يوما عالميا لقياده المعصومين تحرير للمستعدين

والذي ينبغي ان يكون يوم عفه و كرامه المرأة في الدارين

والذي ينبغي ان يكون يوم التعليم العالي للدارسين

والذي ينبغي ان يكون وأن يكون . . وان يكون الى يوم تبعثون

عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لا مفر من حكمه واتباع نبيه الكريم و اوصياءه المعصومين (ع) و فهم النجاة في الدنيا والأخرة . لقد حث القران الكريم على الاقتداء بالنبي الكريم (ص) حيث قال تعالى : ((لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) وفي هذه العجالة اقول ان لكل طبقه من المجتمع ان تقتدي بالنبي (ص) في تفاصيل حياتها ، وليس حكرا على المقتدين ان الأيه الكريمة تشير الى كل من يرجو الله تعالى ويثق به وعنده ايمان باليوم الاخر وهو يوم القيامة ، وكان من الذاكرين المستعدين لعبور مرحله الدنيا الى مرحله الاخره عليه ان يسير خلف القدوة الحسنه التي جسدت قيم السماء على الارض، وهو الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كلمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (صلوات الله تعالى عليه)

في حياته اسوه للصغار

وفي حياته اسوه للشباب

في حياته اسوه للكبار

في حياته اسوه للكهول

في حياته اسوه المتعبدين

في حياته اسوه للمتخلقين

في حياته اسوه للمصلحين

في حياته اسوه للسائرين

في حياته اسوه للعزاب والمتزوجين

في حياته اسوه لجميع المخلوقين

في حياته اسوه لجميع الانبياء والمرسلين والملائكة والجن ومن في المساواة والارضين من الامم التي ذكرها الله رب العالمين

وقال : ((وما من دابه في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم))امثالكم .../ الانعام/ ٣٨

اخوة الايمان

لقد ذكرت ما ذكرت في الخطبة الاولى والثانية من اجل ان ارسم في ذهن كل من ليسمعني شيء من الانعكاس ولو كان بسيطا عن عظمه هذه الشخصية المباركة التي جادت بها السماء على البشريه وكان بوسعه ان يعلن عن الاستبداد برأيه والانفراد بقدارته لكي يبني حضارة وينشر رسالته الا ان نجد خلاف ذلك، فالبلرغم من جده واجتهاده بعبادته ، واندماجه و ممارسة لسبل العيش بالحياة مع جده ولوحده من تجارة ورعاية للأغنام ، رغم يتمه الذي كان مبكرا جدا ، نجده محترما للقانون ، ومحترما للرأي للعام !!! وهذا ما اريد الحديث عنه بهذه العجالة لمصلحه يدركها من بنى حياته على الحرية في الفكر والعقيدة وعلى اهداف اهل البيت (ع) فمن جهة احترام القانون ... كان (صلى الله عليه واله) يتغاضى عن كل اساءه وجه لشخصه الكريم ويعفو عنها ، ولكنه لم يكن قط يغفر للذين يعتدون على حرمه القانون ، ولم يكن يجامل احد ما في تطبيق القانون ، فالقانون العادل هو الظل الذي يستظل به المجتمع آمنا ،وهو الذي يحافظ على كيان الامه ، فلا يصح ان يكون المجتمع العوبه بيد اصحاب الاهواء ، وضحيه من الافراد ، ومن اجل ذلك خطب عصر يوم من الايام بسبب حادثه التعدي على القانون وقال : ((ان الاقوام والامم السالفه قد بادت و انقرضت لأنها لم تعدل في اجراء الحدود ، فعندما كان احد افراد الطبقات العليا يرتكب جرما كان عفى من العقاب ، واذا ما ارتكب احد افراد الطبقة الدنيا جريمة مماثله عوقب عليها . ثم اقسم انه لا يستاهل في اجراء حدود الله حتى على اقرب المقربين اليه)) فلم يكن يستثني شخصه او يرى انه فوق القانون ، نعم هكذا كان سلوك رئيس مطلق الاختيار في الدين والدولة عند تنفيذ العدل الاجتماعي وحمايه القانون . و اما من جهة احترام الراي العام...فلم يكن هناك مجال للمناقشة بشأن اي امر اذا كان قد نزل به الوحي بالنص وعين حكمه ، سواء في العبادات ام في المعاملات التوقيفية ، و سواء فيما يتعلق بالرسول نفسه ام بالأخرين ففي هذه الحالات كان لابد من اجراء الاحكام بغير اعتراض اما في ما يتعلق بالعمل والحياه ، فكان للناس استقلالهم و حريه آرائهم ، ولهم الحرية في ما يعملون ، اذا كان الامر ذا صبغه فرديه ، ولم يكن لاحد الحق في التدخل في شؤون الافراد . اما اذا اختص الامر بالجماعة والمجتمع،كان حق ابداء الراي محفوظ للجميع ، ولم يكن النبي (ص) يستبد برايه ابدا ، بل يحترم اراء الاخرين على الرغم من قدرته العظيمة في تمييز مصالح المجتمع . كان (ص) يأخذ اراء الاخرين بنظر الاعتبار ، مؤيدا تعاليم القران عمليا . وكان يريد من المسلمين ان يجعله تلك السنه نصب اعينهم . افلا يكون الامامي الاثني عشري اولى من غيرهم بالتمسك بهذه السنه الألهيه ، اذ ينبغي للفرد بالعائلة ان يكون متشاورا ومحترما

للراي العام ،...وينبغي للاب ان يكون محترم لراي العائلة ... وينبغي للعائلة ان تحترم راي المجتمع الذي تعيش فيه ولا تخرج عن الامور العامة للحياة...وينبغي لرئيس العشيرة ان يقوي برأي اخواته ولا يكون مستبدا برايه ...وينبغي للسياسي ان يرعى مصلحه الامه والرعية وليس مصلحته الخاصة. وينبغي لكل قائد ديني وروحاني ان يكون مقتديا بالنبي(ص) وراعيا لأهدافه واهداف اوصياءه التي بها صلاح الامه وصلاح المجتمع لا مراعات بطانته ومراعاه المخالفين لمذهبه...[كما يشاع من تبرير للجذلان الذي صدر من احدى المرجعيات لمبادئ واهداف الرسالات وهو الاصلاح و تحقيق المصلحة العامة واحترام الراي العام الذي سارت من اجل تحقيقه الملايين وسجلت بأقدامها بصمات على طريق الحسين (ع)].اليك بعض الأمثلة من سيره النبي الاكرم (ص).

(١) في حرب بدر جمع اصحابه للتشاور ثلاث مرات طالبا منهم ابداء آرائهم .

كانت المرة الاولى حول ما اذا كان ينبغي محاربه قريش ام الافضل ان يتركهم و شانهم ويعود الى المدينة . فاجمع الحاضرون على تأييد الحرب ، فوافق النبي (ص) . و في المرة الثانية جمعهم لأخذ رايهم في موقع التعسكر . وبعد التشاور اخذ براي حباب بن المنذر وفي الثالثة استشارهم في كيفيه معامله الأسرة ، فقال بعض يقتلهم ، وقال بعض بأطلاق سراحهم لقاء فديه ، فوافق النبي (ص) هؤلاء على الفدية (١) .

مثال (٢)

وفي احد استشاره اصحابه حول كيفيه المواجهة ، وعما اذا كان من الافضل البقاء في المدينة بعد احكام دفاعاتها وتقويتها ، ام الخروج الى الاعداء لإيقاف هجومهم . وقد استصوب هذا الشق الاخير(٢) .

مثال (٣) وفي حرب الاحزاب عقد جلسه للتشاور حول الخروج خارج المدينة واتخاذ المواقع هناك ام البقاء داخل المدينة والدفاع عنها .

وبعد التشاور استقر الرأي على الاتكاء على جبل سلع وحضر الخنادق في مواجهه الاعداء لمنع هجومهم (٣). وكذلك استشار الرسول اصحابه في غزوه تبوك بل اكثر من ذلك كان النبي (ص) يتقبل انتقاد المعترضين بصدر رحيب مع انه معصوم ومصون ، وان لم يكن هناك ما يدعو اليه ، فكان بذلك يخفف عن الناس شعورهم بالضيق والكبت ، ويحاجبهم بالقول اللين وبالمنطق المقنع حتى يرى المخطيء خطأه . لقد كان يؤمن بالغريزة الطبيعية في الانسان وهي قدرته على التفكير والتقدير والانتقاد ، وان ذلك ليس مقصورا على ذوي النفوذ والسيادة

. فكيف يمكن سلب حقه في التعبير عن رايه و عرض انتقاداته ؟ بل انه يوحي الناس بإعلان اعتراضهم وانتقادهم كلما رأوا حاكما او مسؤولا يخالف القانون ويجانب العدل لقد كان الرسول الكريم يخرج في سلوكه بين الرحمة والعدل معا ، ضاربا بذلك المثل الذي يجب ان يتعلم منه قاده العالم وحكامه ، لكي يدركوا منزلتهم في المجتمعات البشريه منزل الاب الرحيم الحكيم ، لا منزلة السيد مالك الرقاب ،فيجب في كل الاحوال اخذ مصلحه عموم الناس بنظر الاعتبار ، لا ان يحملوا نتائج اهوائهم و نزواتهم .

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم انه غفور رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

صدق الله العلي العظيم

(٢٠) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين

عباد الله :

اتقوا الله الذي نفعكم بموعظة ، ووعظكم برسالته ، وامتن عليكم بنعمته ، عبدو انفسكم لعبادته ، واخرجوا اليه من حق طاعته.

احبتي : اين نجد عليا في زماننا علامه ؟! فهو الحق ولا يغيب عن اهل الحق !!وعن طلاب الحق !!فهل يوجد علي (ع) في نفوسنا ؟ وهل يوجد علي (ع) في بيوتنا ؟ وهل يوجد علي (ع) في مجتمعنا؟وهل يوجد علي (ع) في تعاملنا ؟ ويوجد علي (ع) في سياساتنا ؟ وهل يوجد علي (ع) في علاقاتنا ؟وهل يوجد علي (ع) في دنيانا ؟ فاذا وجدنا علينا وجدنا اسلامنا !!و اذا وجدناه سياسة اسلامنا وجدنا علينا ! !

احبتي..

ها نحن دخلنا في الايام العلوية المباركة التي لها الشرف ان كحلها علي (ع) بدمه الطاهر لكي يقوى بصرها ... و يحتد نظرها باتجاه الحق والحق المطلق وهو الله تبارك وتعالى .

فعلى مستوى الحياه الشخصية لعلي (ع) : (لا للدنيا وما فيها) ما كان اهون عند علي بن ابي طالب (ع) من الدنيا وما فيها فالمال والحكم والسلطة والفرش واللباس والقصور والاكل والشرب ... كلها عند علي (ع) لا شيء ، الا بمقدار الحاجه الضرورية . ولعل اعمق مثال للدنيا في منظار امير المؤمنين (ع) ما افصح عنه في كلمته الخالدة :

((والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق[١] خنزير في يد مجذوم [٢]))

[١] - عراق : العظم عليه شيء من الحم
[٢] - مجذوم : مرض معدي وهو يأكل اليدين والرجلين

يالها من كلمه عظيمه : عراق خنزير في يد مجذومالخنزير لا يرغب فيه فكيف بعراقه ؟! والمجذوم لا يرغب فيها بيده ولو كانت الدنيا برمتها ، لان الدنيا برمتها لا تساوي عدوى الجذام الاكيد . فمن يرغب في ذلك ، والامام علي (ع) يعتبر الدنيا اهون من ذلك . فهل توجد هذه النظرة عند ابسط حاكم في المحلة فضلا عن المراتب العليا في الدولة او المجتمع ؟

الجواب في انفسكم .

وعلى مستوى المجال الاقتصادي : ان الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) كان يمشي في سلك الكوفه ، فنظر الى رجل يستعطي الناس : فوجه الامام السؤال الى من حوله من الناس قائلا:ما هذا ؟

فقالوا انه نصراني كبر وشاخ ولم يقدر على العمل ، وليس له مال يعيش به ، فيكتنف الناس فقال الامام - في غضب - استعملتموه على شبابه حتى اذا كبر تركتموه !؟ ثم جعله الامام (ع) لذلك النصراني من بيت مال المسلمين مرتبا خاصا يعيش به حتى يأتيه الموت . وهذا يدل على ان الفقر كاد ان لا يرى لنفسه مجالا في الدولة الأسلاميه ، حتى اذا رأى الامام امير المؤمنين (ع) فقيرا واحدا كان يستغرب ، واعتبرها ظاهره غير طبيعية غير لائقة في المجتمع الاسلامي والنظام الاقتصادي الاسلامي ،

و تعال معي لنرى نسبه الفقر في المجتمعات الأسلاميه عامه ، فضلا من غيرها . و في مجتمعاتنا الشيعية خاصه فضلا عن مخالفتها . فلا يكاد يخلو بيت من العوز والحاجه ، ليس للحظات بالسنوات من المولد حتى الممات بالحرمان وويلات وتسول ... وخداع ... واختلافات وكل ذلك بالابتعاد عن ما جادت به السماوات وطبقه علي (ع) في الأمصار وكل المحطات .

وعلى مستوى الحرية الأجتماعيه :

فان الاسلام يعطي لكل فرد مسلم ، بل و حتى لغير المسلمين من سائر البشر ، كامل الحرية في جميع المجالات المشروعة ما دام لا يضر بحريه غيره . فان الاسلام يعطي لكل فرد من المسلمين حريه الكسب والتجارة ، وحريه العمل والصناعة ، حريه السفر والإقامة ، حرية الخطابة والكتابة ، والحرية في جميع الامور الا في ما يضر المجتمع نفسيا ، فكريا ، او صحيا ، او ماليا او نحوها !! وقال علي (ع) : ((لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا)) فهل وجدنا في حكومة علي (ع) خلاف الحرية ! التي فقدوها في الحكومات بعد رسول الله (ص) ، الا ما يزاحم حق انسان اخر . وقد غابت هذه الحرية بعد علي (ع) الى يومنا هذا فألف قيدا وقيد على كل مجريات الحياه وفي كل جوانبها

وعلى هذا نجد عليا في المجال الصحي ،

او نجد عليا في المجال الثقافة ،

او نجد عليا في مكافحه الجرائم ،

او نجد عليها في الضمان الاجتماعي ،

او نجد عليا في العمران والزراعة ،

او نجد عليا في تكثير النفوس ،

او نجد عليا في السلم والحرب ،

او نجد علينا في العلاقات الدولية ،

او نجد عليا في الحكومات العليا ،

او نجد عليا في التيارات الفكرية المتنوعة ،

اقولها بمليء فمي لم نجد عليا ولن نجد عليا الا بالتمسك بمنهج ودين علي (ع) من خلال المرجعية الرشيدة وهو وجود نسبي بسبب ظروف وقيود الحياه و غصب الحق من اهله الى ظهور إمام العدل (عج) الذي يمثل علي (ع) في الحياة.

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح ورآيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

صدق الله العلي العظيم

(٢١) أ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لا اله غيره و محاربة النفس الأمارة بالسوء ومحاربة الشيطان اللعين والتمسك بمنهج اهل البيت (ع) و القران الكريم فهما ثقلا وصية نبينا الكريم محمد (ص) واله . يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار و اوراق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ، ولا يواري منه السماء ولا ارض أرضا ولا جبل الا ويعلم مافي وعره ولا بحر الا ويعلم ما في قعره ،اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامى يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير

اخوه الايمان ...

عظم الله اجورنا واجوركم بمصابنا بأبي عبد الله الحسين (ع) واهل بيته ، وصحبه اجمعين وجعلنا الله واياكم من الاخذين بثأره مع وليه الامام المهدي المنتظر ((ارواحنا لتراب مقدمه الفداء))من الظاهر بأن اهل البيت (ع) بأجمعهم يشتركون في مسؤوليه رعاية الدين والجهاد في سبيل صلاحه وحمايته ، وظهور دعوته وحجته ، ولا يختص بالأمام الحسين (ع) بذلك فلا بد ان يكون انفراد من بينهم التي انتهت بفاجعة الطف لأختصاصه (ع) بظروف ودواعي الزمته بذلك ، لم تتحقق لهم (ع) لظهور ان عصمتهم بأجمعهم (صلوات الله عليهم) تستلزم قيام كل منهم بوظيفته المناسبة لظروفه التي يعيشها وتكليفه الذي يختص به ، وقد اكدت في النصوص الشريفه الواردة عنهم (ع) علما ان كلا منهم انما يقوم بوظيفته المعهودة من قبل الله تعالى والله سبحانه وتعالى هو العالم بما يقتضيه كل ظرف زمان . وما نطرحه هنا هو لماذا لم تكون النهضة في زمن الامام علي بن ابي طالب (ع) او الحسن (ع) او في زمن الائمه المعصومين من ولد الحسين (ع) .

اولا: ظرف و زمان امير المؤمنين (ع) .

بعد خروج السلطة عن موضعه الذي وضعها الله تعالى فيه وانحراف مسيرة نظام الحكم الاسلامي ، فأمير المؤمنين (ع) فيما يبدو كان ما معنيا بأمرين لهما اهميه كبرى في الحفاظ على دعوه الاسلام الحق ، وبقائها للأجيال وتبليغهم بها .

الاول :حفظ كيان الاسلام العام ، الذي بذل رسول الله (ص) والناصحون من اصحابه جهودا جباره من اجله، لتبقى دعوه الاسلام الشاملة بين مجموعه كبيره من الناس ذات قوه وعدد ، بحيث تسعى لنشره والدفاع عنه ، ولو من اجل مصالح وامتيازاتها . برغم السلبيات التي يفرزها الانحراف ليكون الدخول في الاسلام بكيانه العام مفتاحا لمعرفه الاسلام الاصيل والمذهب الحق بعد الاطلاع على اختلاف المسلمين ، والأستئناس بتعاليمهم وادلتهم ، بخلاف مالو انهار كيان الاسلام فحينئذ لا اطلاع ولا معرفه لمذهب الحق .

الثاني : الحفاظ على حياته (صلوات الله وسلامه عليه) وحياة الثلة الصالحة من شيعه ، فمن امن بالإسلام الحق بإخلاص وتفهم ، و استعداد للتضحية . من اجل ان يحمل هو (ع) هذه الثلة الاسلام الحق من دون تحريف و تشويه، ليتسنى لهم تعريف عامه المسلمين به ثم تهيئه ثله تحمل دعوه الاسلام الحق ، لتبشر به وتهيئ الحملة ، وهكذا ما بقيت الدنيا.

ثانيا : ظروف و زمان الامام الحسن (ع) .

الظاهر ان موقف الامام الحسن (ع) لم يكن ناشئا من الحذر على كيان الاسلام العام ، كما كان هو الحال في موقف امير المؤمنين (ع) بعد رحيل النبي (ص) للرفيق الاعلى ولذا نرى وجهين اخرين في زمن الامام الحسن (ع) .

الاول : صلح او اتفاق الحسن (ع) مع معاوية (لعنه) . ان الذي يتراءى لنا ان اصرار الامام الحسن (ع) على حرب معاوية وثباته عليها حتى النهاية ، فالنظرة الموضوعية لظروف الصراع بين الامام ومعاوية تشهد بتعذر انتصار الامام (ع) عسكريا . وذلك لتصاعد قوة معاوية وطغيانها ، ووصف اهل العراق بعد التحكيم الذي اشعرهم بالخيبة وسبب الكثير من الاحباط . ولاسيما بعد انشقاقهم على انفسهم في فتنه الخوارج وحربهم معهم ، وملهم من الحرب وانفتاح عيون جماعه رؤسائهم على الدنيا وانخداعهم بالمغريات وغيرها الكثير .وقد اوضح ذلك الامام الحسن (ع) في خطبة لأصحابه وفيها : ((انا والله ما ثنانا عن اهل الشام شك ولا ندم . انا كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة وصبر ، فسلبت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع . وكنتم في منتدبكم الى صفين و دينكم امام دنياكم ، فأصبتم اليوم ودنياكم امام دينكم . الا وإتالكم لكم كما كنا ، ولستم لنا كما كنتم . الا وقد اصبحتم بين قتيلن : قتيل لصفين تتكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون ثائره . فأما الباقي فخاذل واما الباكي

فثائر . الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه غزو ولا نصفه فأن اردتم الموت رددناه عليه ، و حاكمنا الى الله عز وجل بظبا السيوف . وان اردتم الحياه قابلناه ، و اخذنا لكم والرضا))

(قال الراوي) ((فناداه القوم من كل جانب : البقيه البقيه . فلما افردوا امضى الصلح)) وحينئذ فخرج الامام الحسن (ع) من الصراع بصلح يبتنى على الشروط والعهد والميثاق ، خير منخروجه بانكسار عسكري ينفي ينفرد به معاوية بالقرار لوجوه :

الاول : ان الانكسار العسكري لا يحصل الا بعد ان تأكل الحرب ذوي البصائر الذين هم حصيلة جهود امير المؤمنين (ع) لقوة اصرارهم و تصميمهم على التضحية مع ان الدعوة بحاجه لهم.

الثاني : عن قتل من يقتل من الشيعة في الحرب امر تقتضيه طبيعة الحرب ، لا يعد بنظر جهور الناس جريمة من معاوية .

ثالثا : ان معاوية ليس كيزيد من البطش والفجهيه، بل يختلف عنه بالحنكة وبعد النظر والظاهر ان ذلك يمنعه من قتل الامام الحسن (ع) واهل بيته (ع) لو لم يقتلوا في المعركة ، لمقامهم ويظهر مدى عفوه بعد المقدرة . ولذا نرى الامام الحسين (ع) يؤيد حقوق الامام الحسن (ع) ويدخل فيما دخل فيه ، ويبقى على ذلك الموقف بعد وفاه الامام الحسن (ع) عشر سنين مع معاوية .

الثاني : عدم مواجهه الامام الحسن (ع) لمعاوية بعد ظهور غدره من الظاهر ان معاوية قد اعلن من يومه الاول عن عدم الالتزام بشروط الصلح ، فقال في اول خطبه له في النخيلة : ((الا ان كل شيء اعطيته للحسن ابن علي تحت قدمي هاتين ، لا افي به)) وفي المعلوم ان تصرع معاوية هذا مبررا للأمام الحسن (ع) في تخليه من الصلح فاصل الا ان الاوضاع والموانع السابقة لم تتغير بصالحه، بل ربما زادت الاوضاع سوءا بعد انفراط جيش الامام (ع) و وصول معاوية بجيشه في راحه الى مشارف الكوفه ، وظهور الشقاق بين اصحاب الامام (ع) ، لاختلاف وجهات نظرهم من الصلح . ومن الغريب ان معاوية ادرك ذلك والا لما تسارع على موقفه المذكور من الشروط .نعم طول المدة ربما تكون الاوضاع قد تغيرت لصالح الامام الحسن (ع) من جهتين :

الاولى : تركز عقيده الشيعة عقائديا في الحملة .

الثانية: تشوه صوره الحكم الاموي نتيجة استهتار معاوية بقيم المسلمين وحقوقهم. ونقضه للعهد عمليا و تعدي على اهل البيت (ع) وعلى شيعتهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

صدق الله العلي العظيم

(٢٢) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اللهم صل على محمد وال محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وارحم محمد وال محمد حتى لا يبقى من رحمتك شيء وبارك على محمد وال محمد حتى لا يبقى من البركات شيء وسلم على محمد وال محمد حتى لا يبقى من الاسلام شيء .

عباد الله اتقوا الله واستعدوا للقاءه واحذروا ان يخاطبكم الله تعالى بقوله : ((وامتازوا اليوم ايها المجرمون)) لقد اتضح مما سبق تعذر الاصلاح وارجاع السلطة في الاسلام الى مسارها الصحيح بعد الانحراف الذي حصل. وان الائمه (ع) كلهم على بصيره من ذلك من اليوم الاول ، واما التضحية بالنحو الذي اقدم عليه الامام الحسين (ع) في النهضة المباركة ، فلا مجال لها من الائمه من ذريته (ع) . لان دوافع التضحية المذكوره ليس انفعاليه مزاجيه او نتيجة التنفر من الفساد والانحراف . او لمجرد الاباء والشمم او نحو ذلك ليشاركوا (ع) الأمام الحسين (ع) فيها .بل لابد من كون الهدف منها مكاسب للدين الحنيف تناسب حجم التضحية .وذلك ما سنذكره من ثمرات ثورة سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين (ع)وقد اكتفى بها الأئمة (ع) ولا يوجد مبرر للتضحية من جديد - بل اهتم الائمه (ع) بالحفاظ على شيعتهم ، وتقويه كيانهم ، والتأكيد على تعذر تعديل مسار السلطة ولزوم مهادنتها ولذلك ثمرات ، والتركيز على فاجعه الطف وعلى ظلامه اهل البيت (ع)والتأكيد على زياره الامام الحسين (ع) وجميع اهل البيت (ع) و لذلك تحقيق الوعد الالهي ببقاء قبره الشريف علما للمؤمنين . وتجديد الذكري بمرور السنه وغيرها الكثير مما بناه الائمه (ع) على فاجعه الطف. واما موقف الامام الحسين (ع) في عهد معاوية (لعنه) بعد ان تقلد الأمامه فهو نفس موقف الامام الحسن (ع) اذ ان وجه تعذر خروج الامام الحسين (ع) على معاوية جار في حقه (ع) حيث لم يتغير شيء وله كتاب لأهل الكوفه صرح فيه بامتناعه عن الخروج ما دام معاوية حيا.

اما ثمرات فاجعه الطف فهي (على مستوى الكيان الاسلامي العام)

<u>الاولى:</u> وضوح تجرد السلطة عن الدين والمبادئ في صراعها مع الاخرين ، وفي سلوكها مع الرعية. وقد تجلى ذلك على اتم وجه فيمن كانت له الغلبة اخيرا . وهم ال مروان بن الحكم - طبعا كان ذلك بعد قتل عبد الله بن مروان - عبد الله بن

الزبير - سنه ثلاثة وسبعون ه اي في سنه الثالثة عشر لفاجعه الطف و قتل الامام الحسين (ع) الذين هم ابعد الناس عن واقع الاسلام و اسوائهم اثرا فيه . وقد امعنوا في الاستهتار بالدين والخروج على المبادئ الشريفه .

الثانية: كسر طوق الضغط الثقافي في الفتره الانتقالية ، في فأصحرت كل فئه مفاهيمها التي تتبناها وثقافتها التي تحملها وكان لشيعه اهل البيت (ع) الدور الاكبر في ذلك

اولا : لأن نهضه الامام الحسين (ع) شيعيه الاتجاه .

ثانيا : الامام الحسين (ع) نفسه هو الرجل الاول عند عموم المسلمين والامام الثالث للشيعة ، حيث يترتب على هذا الامرين ان يكون رد الفعل على العدوان الذي حصل هو نشر الثقافة الشيعيةمن اجل الانكار على العدوان المذكور وبيان بشاعته .

ثالثا : لأصالة المفاهيم الشيعية وعقلانيتها ، وارتفاع مستوى ثقافه الشيعة تبعا لأئمتهم الذين هم ورثه النبي (ص) وابواب مدينه علمه .

رابعا : لكثره ما تضمنه الكتاب والسنه النبوية مما يخدم دعوه التشيع .

خامسا : لوجود القيادة الحكيمة المعصومة الراعية للشيعة ولدعوتهم وتسديدها ودعمها بالمد الالهي غير المحدود ،

الثالثة : التوجه الديني في المجتمع الاسلامي نتيجة فاجعه الطف . فمن الطبيعي ان يكون كيف لفاجعه الطف بأبعادها وتداعياتها السريعة اثرها العميق في المسلمين ، بحيث ادت الي يقضة كثير منهم ، ورجوعهم لدينهم و اهتمامهم بالتعرف عليه وتحمل ثقافته لعده عوامل افرتها واقعه الطف وتداعياتها منها :

اولا : الشعور بتدهور المجتمع الاسلامي وابتعاده عن الدين خصوصا بعد ان ركز اهل البيت (ع) وشيعتهم على عظم الجريمة واهتموا بأحيائها و التذكير بها، بأقامه المآتم وزياره قبر الامام الحسين (ع) وما يجري مجرى ذلك .

حيث يكون رد الفعل المناسب من كثير هو ترك السلطة ومن يتنازع عليها والرجوع الى الدين .

ثانيا : معاناه الناس من السلطة الجائرة ، و من تدهور الاوضاع نتيجة الصراعات والفوضى .

ورد الفعل لذلك هو الانكفاء على النفس والبعد عن الفتن واللجوء الى الله تعالى والرجوع لدينه

ثالثا: قوة التشيع وانتشاره بعد فاجعه الطف ، وكان التدين والالتزام بالأحكام الشرعية من السامة البارزة في الشيعة . اما الثمرات على التشيع لأهل البيت (ع) بالذات من الظاهر دعوه التشيع تعتمد في يومها الاول على :

اولا **:** على الاستدلال والمنطق السليم و الحجه الواضحة

ثانيا **:** على العاطفة ، لما لأهل البيت (ع) من مكانه ساميه في نفوس عامه المسلمين وكثير من غيرهم.ولما وقع عليهم وتجرعوه من الظلم والغصص حيث يوجب ذلك بمجموعه انشداد الناس لهم عاطفيا .

ثالثا **:** على الاعلام والاعلان عن دعوه التشيع ونشر ثقافته وقد جاءت فاجعه الطف لتدعم هذه الدعوة الشرعية في الجوانب الثلاثة .اما من حيث الاستدلال : فان فاجعه الطف قد هزت ضمير المسلمين ونبهتهم من غفلتهم وانتهت بهم الى الالتزام بإحضار المرجعية في الدين في الكتاب المجيد والسنه الشريفه . وهذا مكسب جوهري للتشيع الذي يبتني ان الخلافه والإمامة بالنص وان الائمه اثنا عشر وقد ثبت انه لا يحق لأي شخص ان يخرج على الكتاب والسنه او يتحكم في الدين من دون ان يرجع لهما . وان الخروج عنهما جريمة تطعن في شخص الخارج مهما كان شأنه . واما من حيث العاطفة : فقط خدمة الواقعة التشيع من هذا الجانب من جهتين:

الاولى : الامام الحسين (ع) وان رفع شعار الاصلاح في امه الاسلام ، الا ان يرفعه بلواء التشيع . حيث قال : ((اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر و اسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب (ع)))

الثانية : ان فاجعه الطف زعزعت شرعية نظام الخلافه عند الجمهور ، بما في ذلك خلافه الاولين حيث لا يتعقل المنصف شرعيه نظام ينتهي بالإسلام والمسلمين في هذه المدة القصيرة الى هذه المأساة الفظيعة و الجريمة النكراء وتداعياتها السريعة . ولذلك لا يحاول الجمهور احياء ذكرى الفاجعة ما يتناسب مع مبيناتهم ، بل لا يطيق كثيرا منهم النيل من الظالمين والتذكر بجرائمهم . بل انتهى الامر بالبعض منهم الى تحريم التعرض لهذه الفاجعة وما يتعلق بها . حيث قال الغزالي : ((يحرم على

الواعظ و غير رواية قاتل الحسين (رضي الله عنه) وحكاية ما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم ، فأنه يهيج بعض الصحابة والطعن فيهم ، وهم اعلام الدين . وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحه فلعل ذلك الخطأ في الاجتهاد الا لطلب الرئاسة او الدنيا كما لا يخفى)) اما من حيث الاعلام والاعلان عن دعوه التشيع ونشر ثقافته . فان فضاعه فاجعه الطف حققت الأرضية الصالحة لاستثمارها لصالح مذهب التشيع ، و ذلك برثاء سيد الشهداء (ع) وتفجع له ، وزيارته ، والتأكيد على ظلامته ، وانطلقت الشيعة من ذلك البيان ظلامته اهل البيت (ع) والتأكيد على رفعة مقامهم وعظيم شانه ، وعلى جور ظالميهم خبثهم وسوء منقلبهم ، ثم الاهتمام بأحياء المناسبات المتعلقة باهل البيت (ع) جميعا .

ومنها اهتمام الشيعة بأحياء الفاجعة وجميع مناسبات اهل البيت (ع) . وقدما مارس الظالمين منع احياء مناسبات اهل البيت (عليهم السلام) مما زاد في اصرارهم . ولأحياء مناسبات اهل البيت (ع) اثر في ..

١- بيوتهم ونشاطاتهم

٢- جمع شملهم وتماسكهم

٣- تثبيت هويتهم في تولي اهل البيت (ع).

٤- تثقيف جهودهم بالثقافة العامة واصلاحهم نسبيا .

٥- رفع رايتهم واسماع دعوتهم لغيرهم

٦- خلود دعوه التشيع بهذه المناسبة منها ما ترون اليوم من عالميه المناسبات الشيعية واثرها في ايصال كل معاني البطولة والاباء والشموخ والتتخلد في مدرسة كربلاء حتى تكون شعارا لأصلاح العالم على يد امام الزمان (عجل الله تعالى فرجه)

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

((اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا .))

صدق الله العلي العظيم

(٢٣) أ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين .

واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين

اما بعد

(ورد عن النبي (ص)) ...ايها الناس فقدموا لأنفسكم والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه وليس له ترحمان ولا صاحب يحجه دونه الم يأتيك رسولي فيبلغك واتيتك مالا وفضلت عليك فما قدمت لنفسك ؟

اللهم صل على محمد وال محمد وادرأعني بلطفك واغذني بنعمتك ، واصلحني بكرمك و داوني بصنعك واظلني في ذراك وجللني رضاك ووفقني اذا اشتكلت على الامور لأهداها و اذا تشابهت الاعمال لأزكاها واذا تناقضت الملك لأرضاها

احبتي ...

ها هو الرسول الاكرم (ص) يدعونا بعد دعوه القران الكريم بان نقدم لأنفسنا و نخط طريقنا بأيدينا ... فقط يبغض المؤمن اخاه المؤمن على ما بلغ من المراتب وما وفقه اليه من اعمال صالحه... وقد يحسد المنافق المؤمن على البركات والخيرات التي من الله تعالى بها عليه ... وقد يجزع اولياء الشيطان من بؤس الحياه الذي تلبسوا به ويطلبون الخروج منه مع ان الخلاص بأيديهم ... وقد يتفكر احدنا بأحوال غيره وما وصلت اليه من مواقف يفخر بها الانسان امام الناس و امام الباري جل وعلا ... يفكر الانسان بما وصل اليه اهل البيت (ع) واتباعهم من العلماء والصالحين والمؤمنين فيملئه الشوق الى ان يكون من المسددين ...مع اننا لو استقرأنا الأيات المباركة في كتاب الله العزيز الكريم لوجدنا ان امور الخير التي

يتلبس بها الانسان هي من صنع يده ... وكذلك امور الشر (نعوذ بالله تعالى) هي من جنايته على نفسه ... وهو يحمل في ذاته كلا المنهجين حيث قال الله تعالى : ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ...حيث ينبغي ان يلتفت الى هذه الحقيقة القرآنية الجلية .

و قال تعالى : ولكل وجهه هو موليها...

و قال تعالى : ان هديناه السبيل اما شاكرا او كفورا...

و قال تعالى : من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما ليضل عليها ...

و قال تعالى : قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ..

و قال تعالى : وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ...

و قال تعالى : ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه والى الله المصير ...

فاذا التفت احدنا الى ان له دورا اساسيا في رسم العالم المحيط به و تكوين شخصيته فلا يستغرب من ما يراه من صنع خالقه تبارك وتعالى في شؤون خلقه من اصغرهم الى قيادتهم المتمثلة بالأئمة المعصومين (ع) . ومن بعدهم حصون الامه واركانها وهم علمائها وبالذات المرجعية النائبة التي تمارس دورها في توجيه الامه نحو ما يصلح شانها ويحسن عاقبتها . و لو نظرنا الى آيات القران الكريم سوف نجد جمله منها تثبت لنا تلك الحقيقة التي اشرنا اليها ومحورها ان الخطوة تبدا من العبد والباقي من الرب ... حيث قال تعالى : لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فاذا غير الانسان نيته الباطنية وسعى نحو الخير سوف يجد ما يسر خاطره في كتاب الله الكريم ... حيث يقول الله تعالى : اذكروني اذكركم ...

ويقول في الاستجابة : ادعوني استجب لكم ...

ويقول جل وعلا فيه المعيه والقرب لمن هو قريب منه : من كان مع الله كان الله معه ...

ويقول تعالي في النصر والزيادة : ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

وقوله تعالى : لان شكرتم لأزيدنكم ...

و قوله تعالي : لولا دعائكم لا يعبأ بكم ربي ...

بل ويرشدنا تبارك وتعالى الى ما هو افضل وفيه نتائج حتميه بقوله تعالى : ولو ان اهل القربى امنوا وانفقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض .

وقوله تعالى : ومن يتقي الله يجعل له فرقانا ...

طبعا فرقان و تمييز بين الحق والباطل وبين الخير والشر .

وقوله تعالى : ومن يتقي الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ...

وقوله تعالى : يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم

وقوله تعالى : ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين))

وقوله تعالى : ((من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنج))

حييه حياة طيبه ... وغيرها الكثير من الأيات المباركة التي تثبت لك الحقيقة، و اذا عرفت الحقيقة زال ما يدعو الى التعجب من تفاوت احوال البشر و عرف السبب و به يزول العجب

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

صدق الله العلي العظيم

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (٢٤) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين باري الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين محمد الطاهر الامين وعلى اله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائم على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله العزيز الحكيم و عدم الاعتزاز بالدنيا وزخارفها فان الدنيا دار محر والأخرة دار مقر تزودوا من دار محرركم الى دار مقركم .

احبتي ...

كما ذكرنا في الخطبة الاولى جمله من الأيات الكريمة التي تدعو العبد في الحركة باتجاه الحق تبارك وتعالى و سوف نجد الاستجابة والجزاء ومثلها الكثير مما لم نذكره ، نودوا ات نذكر هنا الوجه الاخر المذكور في الأيات الكريمة . وهو ايضا محور الانسان نفسه و ما جنت يداه

ولذلك يقول الباقي جل و على : وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وسوف يدرك العبد يوم القيامة ظلمه لنفسه والله سبحانه وتعالى رؤوف رحيم . فمن مظاهر جناية الانسان على نفسه تفكير صفو الحياه بأعراضه عن طريق الحق وذكر الله تعالى . حيث يقول : ومن اعرض عن ذكري فان له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال : كذلك اتتك آياتنا في نفسك فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقوله تعالى : من كان في هذه اعمى فهو في الاخره اعمى واضل سبيلا وقال تعالى : ... والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . حيث يفقد الانسان البصيرة ويتبع ضلال الشيطان واولياء الشر الى ان يصل الى كتله من الشر . و قال تعالى : ومن يعشون ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ... حيث نجد للباري جل وعلا يسلط عليه الشيطان بأكياله الى نفسه وهواها وحديث الشياطين و نجواها ...

معرضا و مبتعدا عن ذكر الرحمن جل وعلا . مع ان الله تعالى يقول : من يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا . وقوله تعالى : ومن ------- رسول من بعد ما يتبنى له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و يصله جهنم وساءت مصيرا . و هناك صنف من الافراد يذكرهم الله تعالى يوم القيامة بما ارشدهم اليه في كتابه الكريم بان يتبعوا الهدى ويجتنبوا الطاغوت والشيطان حيث يقول الباري جل وعلا : الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ، وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون و قال تعالى: ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ونجد احبتي ان هناك من قرر الباري عدم تطهير قلوبهم من مرضها وطبعا يكون ذلك تابع لنيته العبد نفسه فقال تعالى : ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ، لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخره عذاب عظيم مع ان الدعوة العامة لكل البشر ان يطهروا القلوب ويحسنوا النوايا ويلجا الى الله تبارك وتعالى ولا يركنوا الى تسويل الشيطان فان ابواب الرحمن مفتحه لان ينال الانسان خيرات الجنان ومن قبلها يلقى الامان والاطمئنان في الحياه الدنيا ومعاشره الاخوان ... ويقرا قوله تعالى : قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ...

وقوله تعالى: ((وسارعوا الى مغفره من ربكم وجنه عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

((والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر))

صدق الله العلي العظيم

(٢٥) أ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين الهي خاب الوافدون على غيرك وخسر المتعرضون الالك وضاع الملون الا بك، واجدب المنتجعون الا انتجع فضلك بابك مفتوح للراغبين وخيركم مبذول للطالبين فضلكم مباح للسائلين ونيلك متاح للأملين ورزقك مبسوط لمن عصاك، و حلمك معترض لمن ناواك ، عادتك الاحسان الى المسيئين وسبيلك الابقاء على المعتدين ، اللهم فاهدني هدى المهتدين وارزقني اجتهاد المجتهدين ولا تجعلني من الغافلين المبعدين ، واغفرلي يوم الدين.

عباد الله ...

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام عظم الله تعالى اجورنا واجوركم بشهاده الامام موسى بن جعفر (ع) لقد ورد في الحديث الشريف عن امير المؤمنين (ع) : ميدانكم الاول

انفسكم فان انتصرتم فيها كنتم في غيرها اقدر، وان خذلتم فيها كنتم في غيرها اعجز تجربه معها الكفاح اولا. ان لعلماء النفس كلام حول وجود مفتاح لكل شخصية يمكن الدخول اليها منه ، وتوجيهها نحو الصواب. وفي الحقيقة ان معرفه النفس هي البداية_ كما في_ الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه .واليوم نجد ان الدعوات والندوات والمؤلفات تذكر علم التنمية البشريه او الفكرية . سواء كانت على مستوى الكميه والنوعية . وكل ذلك يحصل عند التفكير بإيجابيه مع كل الاشياء حتى الابتلاءات والمصائب . ولو راجعنا حياه الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) وكيف عاش مع ظروف سياسيه قاسيه ونكبات اجتماعيه ، وقتل وارهاب وتشريد لرأينا القدرة الفائقة والطاقة العظيمة والحركة المباركة للأمام (ع) ومع ذلك الا بسبب الانتصار على النفس ، والاخلاص التام لله سبحانه و تعالى ، فمعرفه النفس وتنميه طاقاتها الإيجابية ، تعطيها قوه فائقة امام الضغوط والمغريات . قال تعالى : ((قد افلح من تزكى))

فقد عاش الحكام في تلك الفتره البذخ والترف والمجون والله ولعب والكثرة في الجواري وحفلات السهر والملذات . بينما يمارس الامام عكس ما يمارسون في نفس المجتمع ، فكان (ع) يرعى الفقراء ويواصلهم سرا في الليل وكان يشتري العبيد _الأسرة بكاملها _و يعتقها لوجه الله تعالى . وكان (ع) يرعى ويواصل الاهل والارحام ويزوج الشباب من ال هاشم . ويرعى الشيعة ويواصلهم ويجيب اسئلتهم . وكان يسعى الى التنمية من خلال تكثير نسل ال هاشم ويعيد وجودهم حتى بلغ اولادهم الذكور والاناث سبعة و ثلاثون ولدا وامهاتهم اكثر ها ام ولد_ يعتقها الامام ثم يتزوجها او تلد له وهي امه . بخلاف سياسه بني العباس الذين قتلوا وشردوا ابناء بني هاشم حتى كان يضعهم ابو جعفر المنصور في اساس الأبنية وفي الاسطوانات . وملئت السجون بهم _ فحميد ابن فحيطه_ لوحده ذبح ستين علويا ويرمي بهم في البئر تلبيه لرغبه هارون حيث كان في سجنه. وكان وجود الامام الكاظم (ع) و بهذه السياسة والمعرفة والانتصار على الذات ، والاخلاص لله تبارك وتعالى ، يقض مضاجع الظالمين ولا يمكنهم ان يصبروا على وجود الامام (ع). فلذلك يتحين الفرص لقتل الامام (ع) ابتداء من ابي جعفر المنصور الى محمد المهدي الى الهادي الى هارون العباسي لعنهم الله جميعا حيث المناورات والدارسات وحياكة الخطط من اجل الايقاع بالأمام (ع). فكثرت الاستدعاءات والاعتقالات للأمام روحي له الفداء . وكان اخرها سنه ١٧٩ هجريه حيث ذهب هارون العباسي الى الحج وداعا الولاة والامراء والقادة من كل الدول ان نجح هذا العام وتحضر الموسم لكي يأخذ البيعة منهم لولده من بعده ، و قرر اعتقال الامام موسى الكاظم (ع) وابعاده عن طريقه وهو القائل لولده_ ان الملك عقيم لو نازعتني انت لأخذت

الذي في عينيك. و امر باعتقال الامام و نقل الى سجن البصرة ومن ثم الى بغداد حتى قضى بما يقارب ١٢ او ١٤ سنه في السجون حين رحل سنه ١٨٣ هجريه .ولكن الايام ترفع من شان الامام (ع) اينما كان فلا بد ان يغادر الحياه ، ولكنهم لم يفهموا ان الائمه عليهم السلام وضعوا استراتيجية بعيده المدى لبقاء وجودهم وقوه شوكتهم وكثره عددهم وتحقيق اهدافهم وانتصار منهجهم ، لان الحق يعلو ولا يعلى عليه قال تعالى : ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون))بكلمه واحده من الامام (ع) لجاريه بشر الحافي قلبت كيانه وحولته الى انسان زاهد عابد خلده التاريخ.وصره واحده الى ذلك العمري الذي كان يسب الامام مع دعاء الامام له ، حولته الى انسان موالي يمجد بالأمام وغيرها مثل الرسائل والنصائح والاجابات التي ثلج الصدور.

و كم نحن اليوم بحاجه الى مفاتيح النفس وبيانها كي يعرف كل انسان نفسه وما يصلحها . وتوجد اليوم دورات عالميه في التنمية الفكرية ، حيث يتم مساعده الشخص على التفكير الصحيح ومعرفه مكامن القوه في نفسه والانطلاق لبناء الذات والانتصار على السلبية والانكسار والضعف ، مع ذوبانها امام الطاقة الاهيه العظيمة، وهذا ما جسده اهل البيت عليهم السلام فبقتلهم تقتل الحياه وتموت الحركة

فالسلام عليك يا سيدي ومولاي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

صدق الله العلي العظيم

(٢٦) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد واله الطيبين الطاهرين . اللهم صل على علي المرتضى و فاطمه الزهراء و الحسن المجتبى والحسين الشهيد في كربلاء وصل على علي بن الحسين و محمد بن علي وجعفر بن محمد موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجه الخلف الهادي المهدي محمد بن الحسن العسكري . ائمتي وقادتي وسادتي بهم اتولى ومن اعدائهم اتبرى في الدنيا والأخرة . يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا . ١ / النساء

احبتي ...

لقد قلت لكم سابقا ان لا يكاد يخلو يوم من ايام الدنيا من مناسبات اهل البيت (ع) الذين احيا الله تعالى ذكرهم وبذلك حياه الليالي والايام التي تعطرت بعطرهم وتشرفت بمصاحبهم . وقد تطرقنا في الخطبة الاولى لذكر الامام الكاظم (ع) الذي يصادف يوم استشهاده يوم امس ٢٥ رجب الامس واليوم هو ٢٦ رجب الذي يصادف يوم وفاه ابي طالب (رضوان الله تعالى عليه) و هو عبد مناف بن عبد المطلب والد امير المؤمنين (علي بن ابي طالب (ع))الذي يقول ابناء العامة انه مات كافرا و انا لنعجب من هذا القول مع شهره قول رسول الله (ص) : ((خلقت انا وعلي من نور واحد ... فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهره الى ارحام طاهره حتى انتهى الى عبد المطلب)) . معاني الاخبار ٥٦ /٤ عن ابي ذر / موسوعة الامام علي و عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ... ص٦١ الى عدنان . المشهور بابي طالب وهو من باب عليه الكنيه على الاسم - احد العشرة من اولاد عبد المطلب ، وكان عبد المطلب الوجه المتألف في

قريش وله منزلته الساحقة في اوسطها . ثم جاء بعد ولده ابو طالب فورث تلك المكانة الأجتماعيه العليا . وكانت اسره اول الاسر التي اجتمع فيها زوجان هاشميان حيث ان الام هي - فاطمه بنت اسد بنت هاشم بن عبد مناف بن قصي . و هي اول هاشميه ولدت هاشميا . و كلام النبي (ص) عن سلالته (ص) هو بعينه او الكلام عن سلاله وصيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .

حيث يقول (ص) : ((ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ، و اصطفى من ولد اسماعيل بن كنانه ، واصطفى من بني كنانه قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)) وهكذا فبنوا هاشم هم صفوه اختيرت من بين صفوه الاسر ، و رسول الله (ص) و علي (ع) هما صفوت هذه الصفوة . قال الامام علي (ع) واصفا سلاله النبي (ص) :((اسرته خير الاسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمر لا ينال)) وهذا الثناء - يحق - هو ثناء على سلالته ايضا . حيث قال رسول الله (ص) : ((انا وعلي من شجره واحده)) . و قال (ص) : ((لحمه لحمي ودمه دمي)) . وعلى هذا يكون بيت رسول الله (ص) و بيت علي (ع) هو بيت النبوة ، وراوحتهما ارومة النور والكرامة وهما المصطفيان من نسل ابراهيم وبني هاشم ، مع خصائص ومزايا سأمقه ، كالطهارة ، والفصاحة ، والشجاعة، والذكاء، والحياء او العفة ، والحلم، وصبر وامثالها . ناهيك عن منزلتهما المرموقة العلية بين قبائل العرب بأجمعها .

فكيف يكون ابي طالب كافرا في وسط السلسلة المصفاة من ولد ابراهيم (ع) ؟ ! وكيف شذ عن حكم الطهارة والايمان وهو القائل في خطبه فاطمه بنت اسد_ كما ينقل ابن شهراثوب في المناقب _١٧١/٢ / موسوعة الامام علي الرشيدي وذلك قبل بعثه النبي (ص) بل حينما كان النبي (ص) طفلا ؟ ! الحمد لله رب العالمين، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم والمشعر والحطيم ، الذي اصطفانا اعلاما وسدنه ، وعرفاء وخلصاء ،وحجته بهاليل[١] اطهار من الخنا[٢] _ والريب ، والاذى والعيب ، واقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشائر نخب ال ابراهيم وصفوته وزع اسماعيل ... ثم قال : وقد تزوجه بنت اسد ، وسقت المهر ، ونفذت الامر فأسالوه واشهدوا فقال اسد : زوجناك ورضينا بك .

وكيف يكون كافرا وهو يكفل النبي (ص) ويرعاه بعد فقده ابويه في طفولته (ص) ثم فقد جده عبد المطلب -و لما بعث امين قريش (ص) لم يدخر ابو طالب واسعا في دعم ومؤازره على ما هو في سبيله في مسيرته الجهادية الشاقة . وامن به ارسخ الايمان ، واصحاب ذلك في شعره ، وكان منزلته الأجتماعيه السامية بين

---

[١] - بهاليل – جمع بهلول – العزيز الجامع لكل خير

[٢] - الخنا : الفحش في القول

قريش و اهل مكة ، ودعمه السخي لرسول الله (ص) حائلين اصليين دون وصول الاذى اليه (ص) من قريش .رافقه في حصار الشعب ، وتحمل مصائب المقاطعة الاقتصادية على كبر سنه و لم يتنازل عن معاضدته ومواساته .

وكان له حق عظيم على الاسلام والمسلمين في غربة الدين يومئذ وبعد خروجه من الشعب فارق الحياة حميدا - في مثل هذا اليوم من سنه ٣ قبل الهجرة ١٠ للبعثة ففقد النبي (ص) بوفاته ووفاة خديجه (رضوان الله تعالى عليها) في نفس العام عضدين وفيين مضحيين ، واشتدى اذى قريش وتعذيبها للمؤمنين عقب ذلك .و سمى النبي (ص) ذلك العام - بعام الحزن - و قال امير المؤمنين (ع): والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنم قط ! ! فقيل له : فما كانوا يعبدون؟ قال : كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم (عليه السلام) متمسكين به . وقالوا او اقول انما نعت بالكفر لكونه والد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولكن الله تعالى يقول : يريدون ليطفؤ نور الله بأفواههم والله متمم لنور ولو كره الكافرون ٨ / الصفا ومن باب التذكرة ايضا فان غدا هو يوم ٢٧ من رجب الاصب المصادف يوم المبعث النبوي الشريف ،حيث ورد عن الشيخ الجليل الثقة علي بن ابراهيم القمي (رض) : ان النبي (ص) لما اتى له سبع وثلاثون سنه كان يرى في منامه كأن آتيا يأتيه فيقول : يا رسول الله! ما مضت عليه بره من الزمان وهو على ذلك يكتمه ، واذا هو في بعض الايام يرعى الغنم من لابي طالب في شعب الجبال ، اذا رأى شخصا يقول له : يا رسول الله ! فقال له : من أنت ؟ قال؟ انا جبرائيل ، ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا

فجعل يعلمه الوضوء والصلاة ، وذلك عندما تم له اربعون سنه . وورد ان رسول الله (ص) كان يغدو كل يوم الى حراء وينظر الى اثار رحمة الله ، متعمقا في ملكوت السماوات والارض ، و يعبد الله حق عبادته ، حتى استكمل سن الاربعين ، ووجد الله قلبه الكريم افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها فأذن الله لأبواب السماء ففتحت ، واذن للملائكة فنزلوا ، ومحمد (ص) ينظر الى ذلك فنزلت عليه الرحمة من لدن ساق العرش ، ونظر الى روح الامين جبرائيل مطوقا بالنور ، هبط اليه واخذ بضبعه وهزه ، فقال : يا محمد اقرأ . قال (ص) و ما اقرأ ؟ قال : يا محمد ((اقرا بأسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم)) . ثم اوحى اليه ما اوحى ، صعد جبرائيل الى ربه ، ونزل محمد (ص) من الجبل وقد غشيه من عظمة الله وجلاله ابهته ما ركبه

الحمى النافضة وقد اشتد عليه ما كان يخاف من تكذيب قريش ونسبته الى الجنون وقت كان اعقل خلق الله و اكرم بريته .

وكان ابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين ، فاراد الله ان يشجع قلبه ويشرح صدره ، فجعل كلما يمر بحجر وشجر ناداه : السلام عليك يا رسول الله ونحن ننادي قلوبنا

السلام عليك يا رسول الله

السلام عليك يا حبيب الله

السلام عليك وعلى بيتك الطيبين الطاهرين

لا سيما بقيه الله في الارضين أمامنا

الحجه القائم المهدي (ارواحنا لتراب مقدمه الفداء)

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

صدق الله العلي العظيم